



الليرة السورية
تعاود الهبوط
بعد تحسن
قمة جدة

13

لبنان..

اللاجئون "شرقاة"

الفشل والفساد



ملف خاص



02

أخبار سوريا

الانتخابات والعرب..
ملاح تأثير في مسار
تقارب أنقرة- دمشق

04

تقارير مراسلين

حرفة تقاوم الاندثار
صناعة حُصر القصب
في إدلب

05

تقارير مراسلين

مدرّسون يتقاضون بالدولار
رسوم الدورات ترتفع
في الحسكة

05

تقارير مراسلين

مرحلون من تركيا:
بيئة مجهولة ودخل
لا يسد الرمق

06

تقارير مراسلين

شراؤه فوق قدرة العرضي..
الإنسولين مقطوع في
عيادات درعا العامة

19

رياضة

من الملاعب إلى السياسة..
قضية النصر ضد
فينيسيوس



التعاطف مع أحد الزوجين بعد الطلاق..

المرأة لا تناصر المرأة دائماً

"لم يحاول أي طرف الإصلاح بيننا، لم يتعاطف أحد معي، وكل أقاربي وقفوا في صفه، ووصفوني بأبشع الصفات حتى يقتنع بصحة قراره الانفصال عني، وأقل ما قالوه هو أن الحياة معي مستحيلة لأنني سيئة المعشر، ولا يمكن لرجل تحملي"، هذا ما قالته إلهام لعنب بلدي بشأن الإساءة التي تعرضت لها بعد طلاقها من زوجها.

ارتفعت حالات الطلاق في سوريا خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، وصارت متقاربة مع معدلات الزواج، وكشفت الإحصائية الرسمية الأخيرة في سوريا عام 2022، أن كل 29 ألف حالة زواج تقابلها 11 ألف حالة طلاق...

14





ورغم أن تنشيطاً في عجلة التقارب بدأ واضحاً من خلال تسريع اللقاءات، حين انعقد لقاء وزراء الخارجية بعد نحو أسبوعين من لقاء وزراء الدفاع، في 25 من نيسان الماضي، حول طاولة مستديرة، وقدم أول صورة جماعية في تاريخ المسار، بعد رفض سابق للنظام النقاط صور مع الجانب التركي، فإن تمسك النظام بالشروط ذاتها، وتصعيده للجهة مجدداً ضد تركيا، جاء متأثراً بحالة "الانفصاح العربي" على دمشق، وفق ما يراه محللون تحدثت إليهم عن بلد.

الباحث في العلاقات الدولية بلال
السلامية، أوضح لعنب بلدي أن عودة
النظام إلى الجامعة العربية، والاستقبال
الذي حظي به الأسد، والحديث عن
إمكانية تقديم مساعدات للنظام، كل
هذه الخطوات تعزز من موقف الأسد
التفاوضي مع تركيا، ولا سيما أنه
متردد في التطبيع مع أنقرة في ظل
الحكومة الحالية على الأقل، ويتحرك في
هذا المسار تحت ضغط أو دفع روسي
مباشر.

صوت أعلى من دمشق

لم تشكل مطالب النظام وربطه المتواصل علاقة سياسية مع أنقرة بالانسحاب التركي مانعاً من مواصلة اللقاءات ضمن مسار التقارب، وتطوير هذه اللقاءات وتوسيع حلقتهما أيضاً، والوصف المتكرر لأجوائها بـ"الإيجابية".

وكان لقاء وزراء خارجية "الرباعية" (تركيا وروسيا وإيران والنظام)، في 10 من أيار الحالي، مسبوقاً باشتراط الانسحاب التركي أيضاً، لكن ما نتج عنه علنياً، يتلخص بالاتفاق على إعداد خارطة طريق للتطبيع بالتنسيق مع وزارات الدفاع للأطراف ذاتها، بناء على اقتراح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في كلمته الافتتاحية للقاء الوزاري الذي استضافته موسكو، ككل اللقاءات السابقة في هذا المسار.

كما أشار الوزراء إلى "أجواء إيجابية وبنّاءة"، مع الاتفاق على مواصلة الاتصالات رفيعة المستوى والمبادرات الفنية بالشكل الرباعي خلال الفترة المقبلة.

الانتخابات و"الدخض العربي" ..

ملاح تآثیر فی مدرار تقارب

أنقرة - دمشق

 عذب بلادي - دسام المدمود

واضلت مسألة التقارب التركي مع النظام السوري حضورها في التصريحات السياسية بين الجانبين، في زحمة النشاطات السياسية الإقليمية المتفاعلة مؤخراً.

هذا الملف الذي يسير على طريق وعر من القضايا الخلافية بين أنقرة ودمشق، لم يخطُ بعيداً عن التصريحات المتضاربة، وتتمسك النظام السوري بالشروط ذاتها منذ انطلاق أول اللقاءات الرسمية العلنية برعاية روسية أواخر عام 2022.

ما تغَيَّرَ في الملف حالياً، السياق الزمني الذي يشكّل خلفية لهذه التصريحات المتواصلة، التي اتخذت لهجة أكثر حدة على لسان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال مشاركته بقمة جدة، في 19 من أيار الحالي.

صحيفة "الوطن" المقربة من النظام نقلت، في 25 من أيار الحالي، عن مصادر وصفتها بـ"المتابعة"، أن من المبكر الحديث عن إعداد لجنة سورية لمتابعة خارطة طريق لتطوير العلاقات مع أنقرة، استناداً إلى مخرجات الاجتماع الوزاري الرباعي بيموسكو، في 10 من الشهر نفسه.

ووجاءت هذه التصريحات رداً على حديث وزير الخارجية التركي عن إمكانية انعقاد لقاء يجمع لجنة إعداد خارطة طريق التطبيع، خلال الأيام القليلة المقبلة، الأمر الذي اعتبرته "الوطن" تصريحات انتخابية.

من جانبه، أعاد وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في 22 من أيار الحالي، تأكيد تلك التصريحات، مشدداً في الوقت نفسه على شرط انسحاب القوات التركية من سوريا، قبل التوصل إلى لقاء يجمع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مع الرئيس السوري، بشار الأسد.

كما أوضح المقداد أن "الدولة السورية لن تطع مع "أعدائها" ولن تطع مع بلد "يحتل أراضيها"، لافتاً إلى أن وفد النظام خلال اللقاء الرباعي بـموسكو، في 10 من أيار، شطب كل ما يشير إلى التطبيع، على اعتباره لا يمكن أن يكون

خلاف مرستمر

خلال مشاركته في القمة العربية المنعقدة بجدة، في 19 من أيار الحالي، صعد النظام السوري لهجته ضد تركيا، ووبدا ذلك بوضوح في كلمة الأسد، حين هاجم أنقرة دون تسميتها، في معرض حديثه عن مشكلات المنطقة.

وقال الأسد، إن العناوين كثيرة لا تتسع لها كلمات ولا تكفيها قمم، لافتاً إلى جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، و"خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بنكهة إخوانية منحرفة".

مباشرة من قورقانيا، وفق ما نشره
عبر "تويتر".

الخبير في الشؤون الجهادية والباحث في مركز "التحليل والبحوث العملياتية" عروة عجب، علق بعد يوم على الحادثة عبر "تويتر" قائلاً، "مازلنا ناطرين (ننتظر) التحالف يخبرنا مين ضرب مبارك بادل!".

وفي 9 من أيار الحالي، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية، أنها تحقق في قضية مقتل لطفي، وقال المتحدث باسم القيادة المركزية، جون مور، إن الفصوات الأمريكية "بصدد تأكيد هوية الشخص الذي قُتل في الغارة"، وفق ما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" (AP) الأمريكية.

وذكر مور أن مهام القيادة المركزية "تم التخطيط لها وتنفيذها بدقة، لتحقيق أقصى قدر من النجاح، وتقليل مخاطر الأضرار الجانبية، والأضرار التي تلحق بالمدينين".

ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، في 18 من أيار الحالي، أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين تراجعوا عن مزاعم قتل قيادي في تنظيم "القاعدة" شمالي ألب، وقال مسؤولان في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) للصحيفة، إن "هناك شكوكاً الآن داخل (البنتاغون) حول هوية الشخص الذي قُتل" في غارة ببلدة قورقانيا.

وأضاف أحد المسؤولين، "لم نعد واثقين من أننا قتلنا مسؤولًا كبيرًا في (القاعدة)". وقال المسؤول الآخر، "على الرغم من أننا نعتقد أن الضربة لم تقتل الهدف الأصلي، فإننا نعتقد أن الشخص هو من (القاعدة)".

بعد مقتل مزارع على أنه قيادي في "القاعدة" بإدلب

مطالب بتعويض ضحايا القصف

الأمريكي الخاطيء لمدنيين في سوريا

عزب بلادي - درس إبراهيم

تصدّرت قضية مقتل مدني بطيران
مسيّر أمريكي على أنه قيادي في
تنظيم "القاعدة" المشهد الميداني شمال
غربي سوريا، بعد مضي أقل من شهر
على استهدافه، وسط انتظار نتائج
التحقيق الذي قال مسؤولون أمريكيون
إنه حار.

استهداف فتح الباب أمام تساؤلات عن الخطوات القانونية الممكنة أمام عائلة الرجل لطفي حسن مسطو، وإمكانية تعويضها، مع وجود تأكيدات من وزيره وشهادات محلية ومن "الدفاع المدني السوري"، وشكوك من خبراء في الجماعات "الجهادية"، وترجيحات أمريكية بأن الرجل مدني ولا ينتمي لأي فصائل عسكرية.

"مدنی لا قیادی"

استهدف طيران مسير أمريكي، في 3 من أيار الحالي، لطفي حسن مسطو في بلدة قورقانيا، وبعد ساعات ذكرت القيادة المركزية الأمريكية في بيان، أنها استهدفت "قباديا بارزا" في تنظيم "القاعدة" شمال غربي سوريا (دون) تفصيل المكان بدقة)، واعدة بتقديم تفاصيل أكثر.

"الدفاع المدني السوري" استجاب للحادثة خلال دقائق، وقال بعد حوالي ساعة عبر "فيس بوك"، "إن الرجل قُتل بـقصف صاروخي من طائرة مسيرة مجهولة الهوية، استهدفه في أثناء عمله برعي الأغنام.

على توضيحات عن ارتباطه بالتنظيم، لكنها لم تتلقَ ردًّا حتى لحظة نشر هذا الخبر.

تحقيق بانتظار الكشف

اعتادت القوات الأمريكية الكشف عن هوية الأشخاص المستهدفين، ومع تأخرها وكثرة الشهادات المحلية، بدأت المطالب تزداد بالكشف عن ملابس الحادثة أكثر، ومنهم طالب بالمقاضاة والتعويض.

الباحث المختص في الجماعات الإسلامية
عباس شريفة، طالب في يوم الاستهداف
بمقايضة الجيش الأمريكي ودفع
التعويضات للضحية المدنية، نافيًا صحة
الادعاء بأنه قبادي، مستندًا إلى مصادر

محلية، تشير إلى أن الشخص الذي استهدفه الطيران مدني ولا ينتمي لأي فصيل، ولم يشارك بالعمل العسكري في سوريا، ويبلغ 56 عامًا، وهو متزوج ولديه 11 من الأبناء، وهو من أهالي بلدة قورقانيا ومعروف فيها. وكان لطفي يملك مكبًا لتصنيع القرميد، ثم عمل في تربية الدواجن ورعي الأغنام، وليس لديه أي مشكلات سابقة، ولم يحمل أي سلاح، بسبب شهادات من أقرباء له وأهالي القرية لعنب بلدي.

تواصلت غنّ بلدي مع القيادة المركزية الأمريكية منذ 4 من أيار الحالي، للتعليق على معلومات تفيد بأن الرجل مدني، ولا ينتمي لأي فصيل، والحصول



على طريق التقارب بين أنقرة ودمشق

← **ال الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التركية (أحد مرشحيها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان) 28 من أيار 2023**

← **الأسد يشارك لأول مرة منذ 2010 في قمة عربية عُقدت بمدينة جدة السعودية 19 من أيار 2023**

← **ال الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التركية (لم تحسم النتيجة، وقادت لجولة ثانية) 14 من أيار 2023**

← **لقاء وزراء الخارجية الأربعة في موسكو، والاتفاق على إعداد خارطة طريق للتقارب 10 من أيار 2023**

← **لقاء وزراء دفاع وقادة استخبارات الأطراف الأربعة في موسكو، وتضارب في التصريحات بين أنقرة ودمشق حول الملفات التي جري بحثها 25 من نيسان 2023**

← **وزير الخارجية التركي: "لقاء الأسد قبل أو بعد الانتخابات لن يكون ميزة لنا، ربما سيكون عائقاً" 10 من نيسان 2023**

← **لقاء نواب وزراء الخارجية لأطراف الأربعة في موسكو، وتأكيد وفد النظام على شرط الانسحاب التركي للتطبيع 4 من نيسان 2023**

← **الأسد: "أردوغان شخص إخواني ينتمي لـ(الإخوان المسلمين) بشكل عميق ومعان، وهو لا يخفي هذه الحقيقة، والشخصية الإخوانية أو (الإخوان المسلمون) يسعون لشيء وحيد هو الوصول إلى السلطة، ويستخدمون الدين من أجل ذلك" 16 من آذار 2023**

← **تأجيل لقاء نواب وزراء الخارجية بموسكو في اليوم المقرر للقاء 16 من آذار 2023**

← **انضمام إيران إلى مسار التقارب التركي مع النظام، والتحول إلى "الرباعية" 31 من كانون الثاني 2023**

← **لقاء وزراء الدفاع وقادة الاستخبارات لكل من تركيا وروسيا والنظام السوري في موسكو 8 من كانون الأول 2022**

المصدر: رصد عنب بلدي

بالانسحاب التركي من سوريا نوع من رفع سقف التفاوض للوصول إلى أفضل النتائج، فالكمل يعلم أن التوصل إلى تسوية حول الوجود العسكري التركي في سوريا، لا يمكن تحقيقه دون تسوية شاملة بين أنقرة ودمشق، وهذا ما تعمل عليه روسيا، وفق الباحث. وسبق أن شكك وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بمستوى التأثير الذي يمكن أن يحققه اللقاء السياسي بين الأسد وأردوغان، وقال، "لقاء الأسد قبل أو بعد الانتخابات لن يكون ميزة لنا، ربما سيكون عائقاً".



قد يحدث تقدم بالمفاوضات بين أنقرة ودمشق بعد الانتخابات التركية، لكن لا يجب أن يكون هناك إفراط في الرهان على تقدم فوري.

محمود علوش
باحث في العلاقات الدولية

ويرى علوش أيضاً أن الأسد كان مجبراً على المفاوضات بضغط روسي، وبعد زيارته إلى موسكو، منتصف آذار الماضي، تراجع عن رفضه للقاءات مع تركيا، ما أفضى إلى لقاء نواب وزراء الخارجية.

"هناك حسابات روسية في العلاقة مع تركيا تتجاوز الملف السوري، وموسكو حريصة على إصلاح علاقات حليفها، وقد تلعب دوراً مستقبلياً مهماً في دفع مسارات التفاوض بين الجانبين"، وفق علوش.

وفي مقابلة مع قناة "روسيا اليوم" في زيارته الخامسة منذ انطلاق الثورة السورية إلى موسكو، ربط الأسد أي تطور في العلاقات مع أنقرة بالانتخابات التركية، معتبراً أن "الزلازل الوحيد الذي يغير سياسي يؤدي إلى تحول في الموقف باتجاه التقارب حالياً، هو الانتخابات الرئاسية في تركيا".



وزراء الخارجية الأربعة يلتقون في موسكو لبحث مسار العلاقات بين أنقرة والنظام السوري - 10 من أيار 2023 (ناسا)



لا أرى أن التقارب سيكون استراتيجياً مستقبلاً، لكنها محاولات ورسائل تفاوضية مرحلية، فالنظام موهم بالتجاوب مع الضغط الروسي وتحسين وضعه التفاوضي مع العرب، وأنقرة تتجاوب مع مطالب روسية مستمرة، إلى جانب الرسائل الداخلية.

بلال السلايمة
باحث في العلاقات الدولية

هناك شعوراً بأن الرئيس أردوغان سيفوز بالانتخابات، وقبلها كانت لدى النظام آمال بفوز المعارضة والتوصل إلى تغير سياسي يؤدي إلى تحول في الموقف التركي حيال سوريا. واعتبر علوش أن تمسك النظام

"التطبيع مع المحيط العربي رفع صوت الأسد أمام أنقرة، والجانب التركي معني أكثر من النظام السوري بعملية التطبيع، أو إرسال رسائل عن رغبته بالتطبيع، وتحديداً في ظل الانتخابات التركية وحساسية ملف اللاجئين"، وأضاف الباحث.

كما لفت السلايمة إلى اتجاه الأنظار نحو موقف تركيا التفاوضي مع النظام بعد الانتخابات (في 28 من أيار الحالي)، وما إذا كانت أنقرة ستتابع هذا المسار بنفس النشاط، أم ستتخذ لغة أكثر برودة، ولا سيما في ظل عدم تفاعل الأخير.

وحول تمسك النظام السوري بشرط الانسحاب التركي، يرى الباحث بلال السلايمة أن موقف النظام ثابت حيال هذه المسألة، تماماً كالرفض التركي المبني على مخاوف من تدفق اللاجئين، ومن تمدد تنظيمات تعتبرها إرهابية. في الوقت نفسه، فسّر الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش تصريحات النظام الأخيرة كمحاولة للتأكيد على أن موقفه لن يتغير بعد الانتخابات التركية، لأن

وزوّدت الصحيفة الأمريكية أربعة خبراء في "الإرهاب" بتفاصيل حادثة استهداف الرجل، وشككوا بدورهم بانتماؤه إلى "القاعدة".

لا تعويضات في سوريا

رغم عدم البت كلياً بأن الاستهداف طال مدنيًا أو قياديًا في تنظيم "القاعدة"، طرحت الحادثة تساؤلات عن إمكانية المقاضاة مع وجود العائلة في الشمال السوري، أو التعويض من الجانب الأمريكي لذوي الشخص. مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال لعنب بلدي، إن وجود العائلة في الشمال لا يمنع من اتخاذ إجراء قانوني، إذ يمكن تعيين محام عن بُعد مقيم في أمريكا، ورفع دعوى على وزارة الدفاع الأمريكية مثلاً.

وأوضح العبد الله أن المشكلة تكمن بأن التعاطي في مثل هذه الحالات هو تعاطٍ إداري وليس قضائياً، باعتبار أنه يُطلب فتح تحقيق بالحالات، وحالياً هناك تحقيق بدأ في هذه الحادثة، ثم يتم اتخاذ قرار بحسب النتائج.

وأضاف العبد الله أن الشكوى بهذه الحالة هي شكوى مدنية وليست جزائية، ولذلك أكبر ما يمكن الحصول عليه (في مثل هذه الحالات) هو التعويض وإصدار رسائل اعتذار، بعد أن يتم البت في الحالة ومراجعة معلومات الضربة والمعلومات الاستخباراتية والتنفيذ وغيرها، وتقرير ما إذا كانت الضربة صحيحة أو خاطئة.

ونوّه العبد الله إلى أن القوات الأمريكية في حال استهدفت الرجل المدني بناء على وجود شبهة (مثلاً فرار القيادي

وسياة خاصة بها متعلقة بموضوع الضحايا المدنيين في النزاعات، وعندما يكون الجيش الأمريكي منخرطاً، يُطلب من وزارة الدفاع أن تبت في هذه الحالات خلال 90 يوماً من وقوعها، وبالتالي عليها فتح تحقيق والتأكد إن كان هناك انتهاك أو لا، وإصدار اعتذار وتعويض.

مطالب بالتعويض

منذ سنوات تطالب المنظمات بدفع تعويضات مالية للمدنيين الضحايا بضربات أمريكية، وتسلط وسائل الإعلام تغطيتها على إخفاء وزارة الدفاع (البنتاغون) معلومات ووثائق

تتعلق بسقوط ضحايا مدنيين جراء الضربات الأمريكية على مواقع وأهداف في سوريا، وتحفظها على نشر أعدادهم أو الاعتراف بهم، منذ نحو تسع سنوات حتى اليوم.

ووصل بعضها إلى رفع دعوى قضائية ضد "البنتاغون"، لإجباره على نشر الوثائق التي تتعلق بسقوط ضحايا مدنيين في إحدى الغارات الأمريكية بالشمال السوري عام 2019.

ووفق ورقة بحثية صدرت في 2021، طالب "المركز السوري للعدالة والمساءلة" بإنشاء برنامج تعويضات شامل، ودعا واشنطن إلى معالجة تركة وجودها العسكري في سوريا،

وتعويض أهالي المدنيين الذين تضرروا. واعتبرت الورقة أنه يجب على حكومة الولايات المتحدة أن تحاول معالجة الخسائر، سواء من خلال التعرض للإصابة أو فقدان أحد الأحياء أو تدمير البنية التحتية المدنية، ودعت الورقة البحثية إلى تقديم تعويضات تتجاوز المبالغ المدفوعة على سبيل الهبة التقليدية، بما في ذلك إنشاء برنامج تأشيرة هجرة خاصة للسوريين الذين قدّموا الدعم للجيش الأمريكي. وكذلك تقديم تأشيرات "B-2" لمن تعرّضوا لإصابات في الضربات الأمريكية والذين يحتاجون إلى رعاية طبية، وبرنامج مجتمعية لإصلاح البنية التحتية، مثل المساعدة الفنية في استصلاح الأراضي الزراعية المتضررة.



متطوعان في "الدفاع المدني السوري" وأهالي ينقلون جثة شخص قُتل بطيران مسيّر أمريكي على أطراف بلدة قورقانيا شمالي إدلب - 3 من أيار 2023 (الدفاع المدني / فيس بوك)

صناعة دُصر القصب..

حرفة تقاوم الازدثار في إدلب

✻ إدلب – أس الخولي

بأيدٍ خشنة متعبة، ترصّ هند عثمان عيدان القصب إلى جانب بعضها وتربطها ببعضها بشكل محكم لتشكل حصيرة قصبٍ، تبيعها بسعر زهيد، رغم أنها تحتاج إلى يوم كامل من العمل.

هند البالغة من العمر 42 عاماً، تعمل في حُصر القصب لمساعدة زوجها، في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة بإدلب. وقالت هند التي تعود أصولها إلى منطقة قلعة المضيق، وتقيم على أطراف مدينة إدلب، إنها تعلمت الحرفة من زوجها الذي ورثها عن أهله، وشكلت هذه الحرفة مصدر رزقهم خلال السنوات الصعبة الماضية، في ظل انعدام فرص العمل والظروف المعيشية الخائقة.

تحتاج هند، في أفضل الأحوال، إلى يوم كامل لإنتاج حصيرة ونصف أو اثنتين بطول ثلاثة أمتار للحصيرة، ويبيع زوجها المتر بدولارين تقريبًا.

في السابق، كان سكان المناطق المجاورة لمنبت القصب يمتهون صناعة الحُصر، إلا أن عمليات النزوح هربًا من العمليات العسكرية التي نفذها النظام السوري، أجبرت كثيرًا منهم على الإقامة في أماكن أخرى، ومحاولة إيجاد فرص عمل جديدة، وبات من تبقى في منابت القصب يعلمون في جمع عيدانه وتوريدها للحرفيين النازحين. وبحسب هند، تُصنع حُصر القصب عن طريق تجميع ورص القصب وبعض العيدان، وربطها ببعضها، وهي صناعة بسيطة لا تحتاج إلى كثير من الأدوات للإنتاج، إذ يكفي توفير قضبان حديدية وخيطان للربط وأثقال بسيطة لشد الخيطان، وغالبًا ما تكون الأثقال عبارة عن عبوات ماء تملأ بالأسمنت.

أما أبرز الصعوبات فتتمثل في عملية نقل القصب من منبته إلى أماكن صناعة الحُصر، التي تحتاج إلى نصف يوم تقريبًا.

صناعة الحُصر.. تراث إدلبي

تعد صناعة الحُصر إحدى المهن الحرفية التي تشتهر بها مدينة إدلب، وتنتمي إلى تراث قديم في المدينة، وهي توفر اليوم لحرفييها نافذة معقولة في مواجهة الصعوبات الاقتصادية.

إسماعيل الحمد (52 عامًا)، وهو شرطي سابق انشق عن النظام وينحدر من منطقة جبل الزاوية، قال لعنب بلدي، إنه اتجه لتجارة وصناعة حُصر القصب لقلّة فرص العمل من جهة، وحفاظًا على تراث المدينة من جهة ثانية.

تعلم إسماعيل هذه الصناعة في شبابه،

مصدر دخل لسيدات في إدلب

ورشات منزلية تنشط بفرز

حفاظات الأطفال

✻ عنب بلدي – إدلب

تستيقظ هدى الصالح (34 عامًا) صباحًا كل يوم، تودّع أطفالها إلى مدارسهم، ثم تجر بصعوبة إلى غرفة في منزلها خصصتها للعمل عربة ثقيلة مليئة بـ"بالة الحفاظات"، كان قد أحضرها إلى باب منزلها عمال ورشة لتحضير حفاظات الأطفال.

"بالة الحفاظات" هي عبارة عن كيس قماشي كبير يحوي كمية هائلة من الحفاظات مختلفة المقاسات والجودة، مستوردة من معاملها في أوروبا. تفتح هدى غطاء العربة، وتفرد الحفاظات على شادر بلاستيكي في أرض الغرفة، لتشرع بعملها القائم على فرزها ضمن عدة مقاسات ونوعيات، وهو ما يؤمن لها دخلًا متواضعًا تسد به رمق أطفالها الأيتام.

قالت هدى لعنب بلدي، "قُتل زوجي في قصف جوي على مدينة إدلب وترك لي خمسة أطفال، أكبرهم ابنتي ذات الـ15 عامًا، وأصغرهم أختها ذات الست سنوات، وهو ما يزيد من

صعوبة تأمين مصاريفهم الدراسية وتكاليف المعيشة المرهقة". قبل عودة أطفالها من مدارسهم ببضع ساعات، تترك هدى العمل قليلًا لتحضير الطعام لأسرتها ومتابعة دروسهم وأداء واجباتهم، ثم تعود لمتابعة العمل، وقد يساعدها أبنائها بعد الانتهاء من دراستهم. وعن سبب اختيارها هذا العمل، أوضحت هدى أنها بحثت عن عمل يمكنها إنجازه دون الغياب عن المنزل لفترات طويلة للاعتناء بأطفالها، وهو ما وجدته في هذا العمل الذي تستطيع تأديته بحسب ما يسمح به وقتها، وتقاضي الأجر حسب الإنتاج. تصف هدى عملية فرز الحفاظات بالعمل "الشاق المضمني"، إذ تفتح "البالة" التي يصل وزنها إلى 300 كيلوغرام، ثم تفرد الحفاظات في أرض الغرفة بعد أن وضعت شادرًا لمنع اتساخها، وفرزها حسب جودتها إلى ثلاثة أصناف، وحسب المقاس إلى

سنة مقاسات تكون غالبًا مسجلة على الحفاظات.

بعد عملية الفرز، تأتي عملية التعبئة والتغليف، وهي أكثر المراحل "صعوبة"، وفق هدى، حيث ترتب الحفاظات داخل الكيس بشكل منتظم، وبجانبيها ميزان للتأكد من وزن الكيس قبل إغلاقه، وهي عملية تسببت لها بألم في ظهرها جراء الحاجة إلى قوة

وعلى الرغم من ضعف الأجر، فضّلت هدى هذا العمل الذي يغنيها عن "مد يدها للناس"، حسب تعبيرها.

بدوره، قال علي الأطرش (31 عامًا)، وهو مهجر يقيم حاليًا في إدلب، إنه ينس من إيجاد فرصة عمل مناسبة تغطي حاجة أسرته، ليجتّه نحو العمل

وتتراوح رواتب العمل بالمياومة في مدينة إدلب بين 30 و60 ليرة تركية باختلاف المهنة، كالإنشاءات والزراعة وتحميل البضائع، واختلاف عدد ساعات العمل، بوتيرة غير ثابتة لتوفر أعمال كهذه، وهي رواتب لا تسد أدنى احتياجات العائلة.

جمع القصب مهنة أخرى

صالح العبد الله (49 عامًا)، نازح من سهل الغاب يقيم في أحد مخيمات أطمّة، يجمع عيدان القصب من ضفاف الأنهار في غفرين والمناطق المجاورة لها، ويبيعها في إدلب.

قال صالح، إنه وبعد نزوح الحرفيين صانعي القصب وابتعادهم عن مناطقهم، باتوا يشترون عيدان القصب في حين كانوا يجمعونها بأنفسهم.



إسماعيل الحمد وابنه يحملان سجادة مصنوعة من القصب في مدينة إدلب – 25 من أيار 2023 (أس الخولي/عنب بلدي)

في جودته الأنواع الجيدة المستوردة الجاهزة، أما النوع الثاني بحبيبات امتصاص أقل فيصل سعر الكيلوغرام منه إلى 45 ليرة بعد عملية الإصلاح.

أسعار مرتفعة

طال ارتفاع الأسعار في الشمال السوري حفاظات الأطفال، إذ يجد الأهالي صعوبة في تأمينها، على الرغم من أنها تعتبر من ضرورات الرعاية الصحية للأطفال، ويحتاج المولود الجديد إلى نحو كيلوغرامين من الحفاظات أسبوعيًا.

حسام صعيدي (35 عامًا)، مهجر يقيم في مدينة إدلب، ويعمل في مطعم، وهو أب لطفلتين تبلغ الكبرى عامًا ونصفًا بينما عمر الصغرى عدة أشهر، يعاني صعوبة في تأمين

حفاظات لبناته. وقال حسام لعنب بلدي، أحتاج أسبوعيًا إلى ما لا يقل عن 200 ليرة تركية ثمنًا للحفاظات، أي ما يعادل أجرة يومين ونصف، إذ إن أجرة اليوم الواحد في عمله 75 ليرة، مع وجود مصاريف الحليب والعلاج والأدوية التي يحتاج إليها الأطفال.

بدورها، اشتركت فاطمة محميد (27 عامًا)، المقيمة في مدينة إدلب، من عدم قدرتها على شراء كميات كافية من حفاظات الأطفال، إذ كانت تعتمد سابقًا على بعض أكياس الحفاظات التي توزعها المنظمات الإنسانية إلى جانب شراء كمية قليلة.

وتضطر فاطمة في الأشهر التي لا تتسلّم حفاظات أطفال من المساعدات إلى شراء "البالة" منها كحل بديل للتخفيف من مصروفها، كما تعمل على تقليص فترات تبديل الحفاظات للأطفال، رغم ما يحمله ذلك من آثار سلبية على صحتهم والحاجة بعدهم إلى مراهم تعالج أماكن التحسس الناتجة عن تركها لفترات طويلة.

بفرز الحفاظات في منزله، بالتعاون مع زوجته، وفق ما قاله لعنب بلدي. ويعمل علي بالتوازي في ورشة للدهان، لكن الأجور "قليلة جدًا"، وأيام العمل قليلة، إذ قد تمر ثلاثة أو أربعة أيام في الأسبوع دون عمل أو أجر، أما عمله الحالي في فرز الحفاظات فيضمن الاستمرارية على الرغم من ضعف العائد.

لم يتوقف الشاب علي بعد عمله في فرز الحفاظات عن العمل في الدهان، إذ يمكنه العمل في مهنته صباحًا، بينما تعمل زوجته بفرز الحفاظات وحدها في المنزل حتى مجيئه مساء ليشاركها عملية التعبئة الأكثر صعوبة.

تجارة رائجة

يستورد التاجر، في شمال غربي سوريا عبر المعابر الحدودية مع تركيا، الحفاظات من معاملها في أوروبا، حيث يتراوح وزن "البالة" بين 200 و300 كيلوغرام، ثم يتم فرزها حسب وزنها وجودتها، وإصلاح التالف منها لبيعه في الأسواق، بما يعود بالنفع على كثير من الأسر وورشات الخياطة التي باتت تعتمد عليها كمصدر للرزق. عبد الكريم الشامي، تاجر مواد منظفات قال في حديث إلى عنب بلدي، إن تجار المنظفات الذين يتاجرون بالحفاظات أمامهم طريقتان لشرائها، الأولى شراء طرود منها يصل وزنها إلى خمسة كيلوغرامات من ورشات الفرز وبيعها بالكيلو الواحد.

أما الطريقة الثانية فهي استيراد التاجر الحفاظات من معاملها في أوروبا أو تركيا، وتوزيعها على العوائل وورشات الخياطة.

وعن الأسعار، أوضح التاجر أنه بعد فرز الحفاظات إلى ثلاثة أنواع بحسب الجودة، يصل سعر النوع الممتاز إلى 60 ليرة تركية للكيلوغرام، ويناфس

مدرّسون يتقاضون بالدولار..

رسوم الدورات الخاصة ترتفع بالدوسكة

الحسكة - مجد السالام

مع نهاية امتحانات الصفوف الانتقالية، يتجهز الطلبة الذين سيصبحون العام المقبل في الصفين التاسع و"البكالوريا" للتسجيل في الدورات التعليمية الخاصة، التي باتت بديلاً عن المدارس الحكومية. وشهدت أجور الدورات ارتفاعاً "كبيراً" هذا العام، بحسب ما ذكره عديد من السكان الذين التقتهم عنب بلدي. الارتفاع في التكاليف أقلق عديداً من الأهالي بشأن قدرتهم على تحمّل تكاليف هذه الدورات، وهي الخيار الأفضل لتوفير تعليم جيد لأولادهم.

فوق القدرة وبالدولار

منذ نحو أسبوعين، تبحث حنان حسين (45 عاماً) عن معهد في مدينة القامشلي يوفر دورات ودروساً خاصة ضمن قدرتها المالية لابنتها المقبلة على "البكالوريا" العام المقبل. قالت حنان لعنب بلدي، إن الدورات أصبحت "مكلفة جداً" بما يفوق قدرة كثيرين على تسجيل أبنائهم فيها، وإن أغلب المعاهد لا تراعي أحوال الأهالي الاقتصادية المتدهورة.

حنان أوضحت أنه لولا وجود زوجها في إحدى الدول الأوروبية منذ عدة سنوات لما فكرت في تسجيل ابنتها بالدورات الخصوصية، خصوصاً أن "أغلب المدرّسين" أصبحوا يتعاملون بالدولار حصراً.

وعن التكلفة، ذكرت حنان أن الدورة التعليمية الخاصة ستكلفها نحو مليوني ليرة سورية تُدفع على قسطين، على الرغم من أنها ستسجل ابنتها فقط في المواد الأساسية، مثل الرياضيات والفيزياء واللغة العربية.

ويوجد في مدينة القامشلي وبقية مدن الحسكة عديد من المعاهد التي

تتفاوت فيها رسوم الدورات بحسب عدد الطلاب في كل مجموعة، وخبرة الأساتذة المتعاقدين مع هذه المعاهد، والتجهيزات التي يضمها المعهد.

تسعير كفي

علمت عنب بلدي من عدة طلاب، أنه لا يوجد رسم موحد للدورات، ما يترك المجال مفتوحاً أمام المدرّسين للتحكم بالأسعار بعيداً عن أي رقابة. الطالبة جنى نور من القامشلي، سجلت بأحد هذه المعاهد الخاصة لصف "البكالوريا"، وأوضحت لعنب بلدي أن رسم دورة مادة الرياضيات لوحدها بلغ مليوناً و200 ألف ليرة، علماً أن عدد الطلاب في كل مجموعة يبلغ 30 طالباً، والعربي والكيمياء نحو 500 ألف ليرة لكل مادة، والفيزياء بـ600 ألف ليرة. في حين يصل متوسط رسم دورة الرياضيات الخاصة إلى نحو أربعة آلاف دولار، إذا أراد أهل الطالب أن تكون الدورة خاصة بابنهم أو ابنتهم فقط داخل منزلهم.

محمد حسين، من سكان الحسكة، يجد نفسه في مواجهة تحديات مالية كبيرة وهو يحاول وحطم في توفير "تعليم جيد" لابنه، وقال لعنب بلدي، إن "الملايين التي تكلفها الدورات" ستحرم عائلته من تأمين المواد الغذائية الأساسية.

ومع مصدر دخله "التواضع" كعامل مياومة، والتدهور في قيمة الليرة السورية، يجد محمد نفسه مضطراً إلى التخلي عن فكرة إلحاق ابنه في أحد المعاهد الخاصة، وليس أمام ولده "إلا الاعتماد على الدروس التي يتلقاها في المدرسة الحكومية".

"سوق رائجة"

هشام، وهو مدرّس رياضيات في القامشلي، طلب عدم ذكر اسمه الكامل، أوضح أن سيطرة "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا على معظم المدارس، ومنع تدريس مناهج النظام السوري، جعل من الدورات الحل الوحيد للأهالي للتغلب على هذه المشكلة وتأمين استمرار تعليم أطفالهم، خصوصاً بعد عجز حكومة النظام عن تأمين أماكن بديلة عن المدارس التي سيطرت عليها "الإدارة".

وقال هشام لعنب بلدي، إن المدارس التي تخضع لنفوذ حكومة النظام "مكتظة جداً وضيقة"، وأغلب المدرّسين لا يداومون فيها، باستثناء بعض المدارس الخاصة التي تتقاضى نحو 500 ألف ليرة سورية عن كل طالب لكل فصل، وحتى طلبة هذه المدارس

يلجؤون إلى التسجيل ضمن المعاهد والدورات الخاصة. باتت الدورات "سوقاً رائجة" اجتذبت كثيراً من "المطفلين" ممن لا يحملون شهادات اختصاص في الفيزياء والكيمياء والرياضيات، بحسب المدرّس، إذ إن قسماً كبيراً من هؤلاء المدرّسين يحملون شهادات في الهندسة، وهم يؤثرون سلْباً على مدرّسي الاختصاص.

وحول ارتفاع رسوم الدورات، وصف هشام قيمتها بـ"الطبيعية"، مبرراً أن المدرّس يتأثر أيضاً بانخفاض قيمة الليرة السورية التي تجاوزت تسعة آلاف ليرة لكل دولار في السوق السوداء. ولدى المدرّس عديد من الالتزامات تجاه عائلته وأمله كغيره من أفراد المجتمع، كما أن المبلغ الذي يدفعه الطالب لدورات المعهد تذهب نسبة محددة قد



معهد خصوصي في الحسكة لدورة صف التاسع - كانون الثاني 2023 (مصدر سوريا الخاصة / فريس بوك)

تحدثوا لعنب بلدي عن الظروف الصعبة بإدلب

مردّلون من تركيا: بيئة مجهولة ودخل لا يسد الرمق

عنب بلدي - اعزاز

زادت وتيرة ترحيل اللاجئين السوريين من تركيا إلى شمال غربي سوريا خلال عام 2022، وكان انتقاء المرحّلين شبه عشوائي، علماً أن كثيراً منهم يحملون بطاقات "الحماية المؤقتة" (الكملك) وأوراقاً ثبوتية أخرى. ويعاني السوريون من المقيمين شمالي حلب اليوم، بعد ترحيلهم من تركيا، وضعاً معيشياً متردياً مقارنة بظروفهم خلال فترة إقامتهم في تركيا، ويبحث معظمهم عن فرص عمل توازن بين مصاريف عائلاتهم التي بقيت في تركيا وقيمة الدخل في سوريا.

أجور زهيدة في سوريا

دخل أيمن اسقاطي البالغ من العمر 25 عاماً إلى تركيا مطلع عام 2022، ومكث فيها حوالي ثمانية أشهر قبل أن تعتقله الشرطة في مدينة اسطنبول لعدم امتلاكه بطاقة "الحماية المؤقتة". أيمن الذي ينحدر من محافظة إدلب، قال لعنب بلدي، إنه عاش ظروف احتجاز سيئة، وأجبر على توقيع أوراق "العودة الطوعية" من تركيا، وأرسل

بعدها إلى الشمال السوري عبر معبر "باب السلامة". ومنذ وصوله إلى تركيا، اتجه أيمن للعمل بمهن حرة مقابل أجور زهيدة، يرسل قسماً منها إلى أسرته المكوّنة من خمسة أفراد والمقيمة في إدلب. وأضاف أن تدهور الأوضاع المعيشية وقلة فرص العمل في سوريا، دفعاه للعمل على "بسطة" لبيع الخضراوات لتأمين حاجات الأسرة اليومية بعد ترحيله من تركيا. وعلى الرغم من أنه توقف عن العمل منذ ترحيله، فإن فارق الأجور بين البلدين يجعل من أي مهنة يمارسها الفرد في سوريا غير كافية لسد رمق عائلة من شخصين.

عائدون إلى بيئة مجهولة

مع بداية لجوئهم خارج البلاد، اعتُبرت السوق التركية أحد أفضل اللجوءين للسوريين الباحثين عن تحسين ظروفهم المعيشية المتدهورة شمال غربي سوريا، بحسب ما قاله لاجئون مركّلون لعنب بلدي.

عز الدين الصايل (28 عاماً)، هو معيل لأسرة من ثلاثة أفراد، قال لعنب بلدي، إنه اعتُقل من منطقة كهرمان كازان في ولاية أنقرة نهاية 2022، واقتيد إلى دائرة الهجرة دون سابق إنذار، علماً أنه استقر في تركيا لنحو عشر سنوات، دون مشكلات تُذكر. حال عز الدين تشبه حال كثير من المرحّلين من تركيا إلى الشمال السوري، حيث لا أقارب له ولا معارف، كونه ينحدر من محافظة حماة، لكنه مجبر على العيش بالحدائق والمساجد في قرى ومدن الشمال السوري، منتظراً نجاح إحدى محاولاته في العودة إلى تركيا، حيث بقيت عائلته وممتلكاته. وقال عز الدين، إنه عاجز عن تأمين تكاليف معيشته ومعيشة عائلته التي لا تزال في تركيا حتى اليوم.

يتراوح متوسط المعيشة للعائلة في تركيا بين 300 و500 دولار أمريكي، حسب طبيعة حياة العائلة، ومكان الإقامة، ومعطيات أخرى، بحسب ما قاله عز الدين وأيمن لعنب بلدي. ويجهل عز الدين مصيره خلال

انتظاره "معجزة" تجمعهم بعائلته في أنقرة التركية، ويجلس وحيداً في مكان غريب، متسائلاً، "كيف سأعيش وأعيل عائلتي". قبل ترحيله من تركيا كانت حالته المعيشية مقبولة، بحسب تعبيره، إذ كان قادراً على تأمين حاجيات منزله اليومية، واعتاد أن يوزع مصاريفه الشهرية على قدر الدخل. ومنذ عودته إلى سوريا، بات عز الدين عاجزاً عن تأمين تلك المصاريف، ويبحث الشاب المرحّل عن فرصة عمل في مدينة الباب أو ما حولها، بعد أن تسبب ترحيله بخسارة عمله في أحد معامل الأحذية بولاية أنقرة.

تفاوت كبير

عمار الفراء، كان يقيم أيضاً بمدينة اسطنبول بشكل متواصل لـ11 عاماً، حيث يملك سلسلة متاجر فيها، وقيم هناك بموجب إقامة سياحية، وقرر التدخل لحل مشكلة بين امرأة سورية وعناصر من الشرطة في مستشفى بمدينة اسطنبول، ليتفاجأ باقتياده

إلى مركز الترحيل، ومن ثم إرساله إلى سوريا بعد قضائه نحو شهر متنقلاً بين السجون التركية.

يحاول عمار بناء مشروعه الجديد في الشمال السوري، بعد عجزه عن العودة إلى تركيا للقاء عائلته المقيمة فيها، إذ يملك اليوم محلاً لبيع المعاطف بمدينة اعزاز.

يحاول عمار، اليوم، الحصول على بطاقة "تاجر" تخوّله العبور إلى تركيا بين الحين والآخر بشكل قانوني للقاء عائلته، بينما يواصل عمله كتاجر ليعول عائلته المقيمة في تركيا، ونظراً إلى فرق تكاليف المعيشة وقيمة الدخل بين سوريا وتركيا، تعتبر هذه المهمة بالغة الصعوبة حتى بالنسبة لأصحاب الدخل المرتفع من المقيمين شمالي سوريا.

بلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا، بحسب أحدث إحصائية أصدرتها رئاسة الهجرة التركية عبر موقعها الرسمي، ثلاثة ملايين و395 ألفاً و909 سوريين، ممن يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة".

شراؤه فوق قدرة المرضى..

الإنسولين مقطوع في عيادات درعا العامة



مخبر للتحاليل خاص بمرضى السكري بمحافظة درعا- 23 أيار 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)

درعا - حليم محمد

سنة أشهر وما زالت العيادات الطبية بدرعا تشهد نقصاً حاداً في مادة "الإنسولين المختلط" الضروري لمرضى السكري.

وتحدث سكان من المحافظة، جنوبي سوريا، لعنب بلدي عن انقطاع

المادة بشكل كامل من العيادات العامة منذ مطلع نيسان الماضي، بينما تتوفر في الصيدليات والعيادات الخاصة.

مجاني.. لكن غير متوفر

يحصل مرضى السكري على

الدكتور زياد محاميد، قال لعنب بلدي، إن الإنسولين غير متوفر لدى العيادات الحكومية في محافظة درعا منذ بداية العام الحالي، رغم الطلب المتكرر بتأمينه من وزارة الصحة. وأضاف أن إدارة مستوصف "درعا البلد" راسلت بخطاب رسمي مديرية الصحة في درعا لتوفيره، مشيراً إلى وعود بتأمينه قريباً، دون تحديد مدة زمنية. وأشار محاميد إلى أن الإنسولين من الأدوية الضرورية، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لمرضى السكري.

ويعتبر داء السكري (Diabetes Mellitus) أحد الأمراض المزمنة الشائعة بين البشر، ويصيب البالغين والأطفال، ويتمثل بعدم قدرة الجسم على إنتاج هرمون الإنسولين، أو مقاومة خلايا الجسم للهرمون المفرز وعدم استجابتها له، وهذا ما يتسبب بارتفاع مستويات سكر الجلوكوز في الدم بشكل يفوق الحد الطبيعي.

فوق قدرة المرضى

اعتادت فاطمة تسلّم الإنسولين كوصفة طبية مجانية من "عيادة السكري" في مركز محافظة درعا، ما أجبرها بعد فقدانه على شراء المادة من الصيدليات الخاصة، وتحتاج إلى عبوتين شهرياً بسعر 40 ألف ليرة سورية لكل واحدة منهما. فاطمة البالغة من العمر 55 عاماً، وهي من سكان بلدة تل شهاب غربي درعا، تعاني الإصابة بداء السكري منذ نحو عشر سنوات. وقالت لعنب بلدي، إن شراء الإنسولين صار يشكل عبئاً مالياً على عائلتها، إذ لا يمكن الاستغناء عنه، أو تأجيل شرائه، وإنها تستعين بتبرعات مالية من أقاربها المغتربين لتتمكن من شراء الدواء.

وفي ريف درعا الغربي، تقيم نعمة البالغة من العمر 60 عاماً، وهي مريضة بداء السكري أيضاً، إذ تبحث عن صيدلية قد تبيعها دواء الإنسولين بالدين، نظراً إلى ارتفاع سعره.

وقالت نعمة لعنب بلدي، إنها تخشى أن تصل إلى حالة العجز عن شرائه في حال استمر انقطاعه من العيادات العامة مستقبلاً، إذ

كانت تحصل عليه مجاناً من عيادة "السكري" في المحافظة. نعمة ذكرت أن انقطاع الإنسولين في العيادة المخصصة لمرضى السكري راكم عليها ديوناً لا تزال بازدياد مستمر، إذ لا يمكنها الاستغناء عن الدواء.

ويحتاج مريض السكري إلى الإنسولين بشكل مستمر، وبكميات يحددها الطبيب بناء على حالة المريض، تختلف من مريض لآخر، بحسب ما قاله مهندس لعنب بلدي، وهو صيدلاني يقيم في محافظة درعا. وأضاف مهندس أن المريض يحتاج بشكل عام إلى ما بين عبوة واثنين شهرياً، ويتراوح سعر العبوة ما بين 40 ألفاً و50 ألف ليرة سورية (حوالي 5.9 دولار أمريكي). ولداء السكري نوعان، الأول "المعتمد على الإنسولين"، وكان يسمى سابقاً "النمط الشبابي"، والثاني "غير المعتمد على الإنسولين"، وكان يسمى سابقاً "النمط الكهلي"، بحسب الصيدلاني. وحول انقطاع الإنسولين من العيادات العامة قال الصيدلاني مهندس، إن هذا الانقطاع أصبح شائعاً منذ فترة، ويخضع توفره من عدمه لقدرة الحكومة على استيراده.

مرض شائع

يعتبر داء السكري من الأمراض الشائعة في محافظة درعا، إذ وصل عدد المرضى بهذا الداء إلى 12347 مصاباً، منهم 1531 يُصرف لهم "الإنسولين المختلط"، بحسب ما قاله مدير "مركز السكري" في محافظة درعا، نائل الزعبي، لجريدة "تشرين" الحكومية، في نيسان الماضي. وأضاف الزعبي أن عيادات "السكري" تتكفل بعدد كبير من المرضى، لأن الخدمات تقدّم فيها مجاناً. بلغ عدد المصابين بمرض السكري ضمن مناطق سيطرة النظام السوري نحو 190 ألف شخص مسجلين ضمن مديريات الصحة، وفق حديث مدير الأمراض السارية والمزمنة في وزارة الصحة، زهير السهوي، لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في تشرين الثاني 2022.

وفي عام 2012، كان داء السكري سبباً مباشراً في 1.5 مليون حالة وفاة عالمية، كما تسبب في وفاة 6.7 مليون شخص عام 2021.

"عكوب" القنيطرة.. غذاء غني ومصدر دخل

القنيطرة - زين الجولاني

فيما يُعرف محلياً بموسم الربيع الذي يمتد بين نيسان وحتى نهاية حزيران، يبدأ موسم جمع نبتة تُعرف محلياً باسم "العكوب" أو "السلبين" في سوريا.

وتشكّل المناطق الجبلية والهضاب بريف دمشق والقنيطرة أرضاً جيدة لانتشار النبتة التي تعتبر مرتفعة الثمن، إذ تشكّل مصدر دخل لبعض الأشخاص، بينما يجمعها آخرون بغرض الاستخدام الشخصي.

طقوس موسمية

ينبت في الأراضي السورية عدد من الأعشاب والحشائش التي تظهر بشكل طبيعي ويُستفاد منها في الغذاء، إذ تحضر على الموائد كوجبات رئيسة وسلطات ومقبلات لما تمتلكه من مذاق لذيذ وفوائد غذائية ومادية، بحسب ما قاله عدد من أبناء القنيطرة ممن التقتهم عنب بلدي.

ومن أبرز هذه الأعشاب نبتة "السلبين" التي تنمو بشكل طبيعي في فصل الربيع بمختلف المناطق السورية، وتتركز في الجبال، وهي نبات بشكل

أسطواناني أخضر اللون، وتحمل سيقانه خطوطاً حمراء وصولاً إلى كرة من الأشواك على رؤوسها.

تُعرف العجوز صالحة محمد باسم "أم معتز"، ويراها سكان بلدتها شمالي القنيطرة يومياً حاملة مجرفتها وبعض المعدات متجهة نحو المناطق الزراعية بحثاً عن "العكوب" أو "السلبين" الذي يشكل مصدر دخل بالنسبة لها. تقطع صالحة النبتة حال عثورها عليها من منبتها باستخدام مجرفتها تفادياً للمسها، كونها تحوي كمية كبيرة من الأشواك، ثم تشرع بتمرير سكينها على ساق النبتة لتنظيفها. وعقب ما وصفته بـ"التنظيف المبدئي"، تضع النبتة في حقيبة بلاستيكية أعدتها مسبقاً لنقلها إلى المنزل، حيث تُنظف بشكل نهائي هناك.

ويترافق عديد من السكان من كلا الجنسين في رحلات قطف "السلبين"، وقد يضطر الباحثون عن النبتة إلى المشي لمسافة طويلة تصل حتى بضعة كيلومترات، وقد يضطرون إلى صعود أجراف جبلية في بعض الأحيان. نشاط صالحة الموسمي في عمليات

القطف تجريه مع عدد من النسوة، بحسب ما قالت لعنب بلدي، إذ تترافق نساء الحي مع معدّاتهن الخاصة، وقد تستمر الرحلة لأكثر من أربع ساعات دون تعب.

"نجد المتعة في رحلتنا هذه رغم صعوبتها، لكنها تستحق العناء في النهاية"، أضافت صالحة.

مصدر دخل

يعمل محمد حمود الخضر ذو الـ40 عاماً في أرضه الزراعية ببلدة حضر بريف القنيطرة الشمالي، إذ يخرج من بيته يومياً باتجاه جبل الشيخ خلال موسم قطف "السلبين"، قاصداً جمع أكبر قدر ممكن من النبتة لبيعها لسكان البلدة.

وبحسب ما قاله محمد لعنب بلدي، فإن سعر الكيلوغرام الواحد من "السلبين" يبلغ 25 ألف ليرة سورية في السوق المحلية، فإذا تمكّن من بيع خمسة كيلوغرامات منها يومياً، سيكون مرتاحاً لفترة طويلة من الناحية المادية. ولتحقيق غايته، يخرج محمد يومياً

في الساعة الثامنة صباحاً بحثاً عن "السلبين"، وينهي جولته في الأراضي الخالية منتصف اليوم، حوالي الساعة الثالثة عصراً، ليتجه نحو سوق البلدة وبييع ما جناه.

وأضاف محمد لعنب بلدي، أنه لا يوجد مكان محدد لبيع "السلبين"، فهي نبتة موسمية، وغالباً ما يعرض البائعون النبتة في "بقاليات" الأحياء التي يقيمون فيها.

بحثاً عن الفوائد

تحمل "أم حسين" (65 عاماً)، وهي من أبناء مدينة القنيطرة جنوبي سوريا، سكينها ومجرفتها إلى جانب كيس من القماش، وتتجه إلى البراري بحثاً عن "السلبين".

وعلى خلاف ما يراه تجار النبتة، تبحث "أم حسين" عنها نظراً إلى إيمانها بأنها "أفضل من خروف مشوي"، حسب تعبيرها. وحالما تنتهي من عملية القطف وبعد العودة إلى المنزل، تعتمد العجوز الريفية لتنظيف الأجزاء الصالحة للطهو من جذور النبتة.

وكخطوة ثانية، تشرع "أم حسين" بطبخ "السلبين" مع زيت الزيتون محلي الصنع، واصفة طعمها بأنه شديد اللذة.

ويشير خبراء التغذية إلى أن "السلبين" مفيد جداً لتنحيف الجسم، ولمرضى ارتفاع الكوليسترول والشحوم والقرولون العصبي والإمساك المزمن، ويساعد على الهضم وطرد السموم، وفق موسوعة الأعشاب الطبية.

كما أنه غني بالأملاح المعدنية وخاصة البوتاسيوم، ويفيد في تقوية الأعصاب وتنقية الدم.

شهدت أسعار الخضار والفواكه والمواد الغذائية الأساسية في الجنوب السوري ارتفاعاً كبيراً منذ مطلع العام الحالي.

وتعد القنيطرة أصغر المحافظات السورية لجهة المساحة، إذ تبلغ نحو 1800 كيلومتر مربع، 1200 كيلومتر مربع منها في منطقة الجولان وتقع تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وتتميز محافظة القنيطرة بزراعتها ومياهها العذبة، حيث ينبع منها نهرا "العلال" و"الرقائق"، وهما رافدان مهمان لنهر "اليرموك".

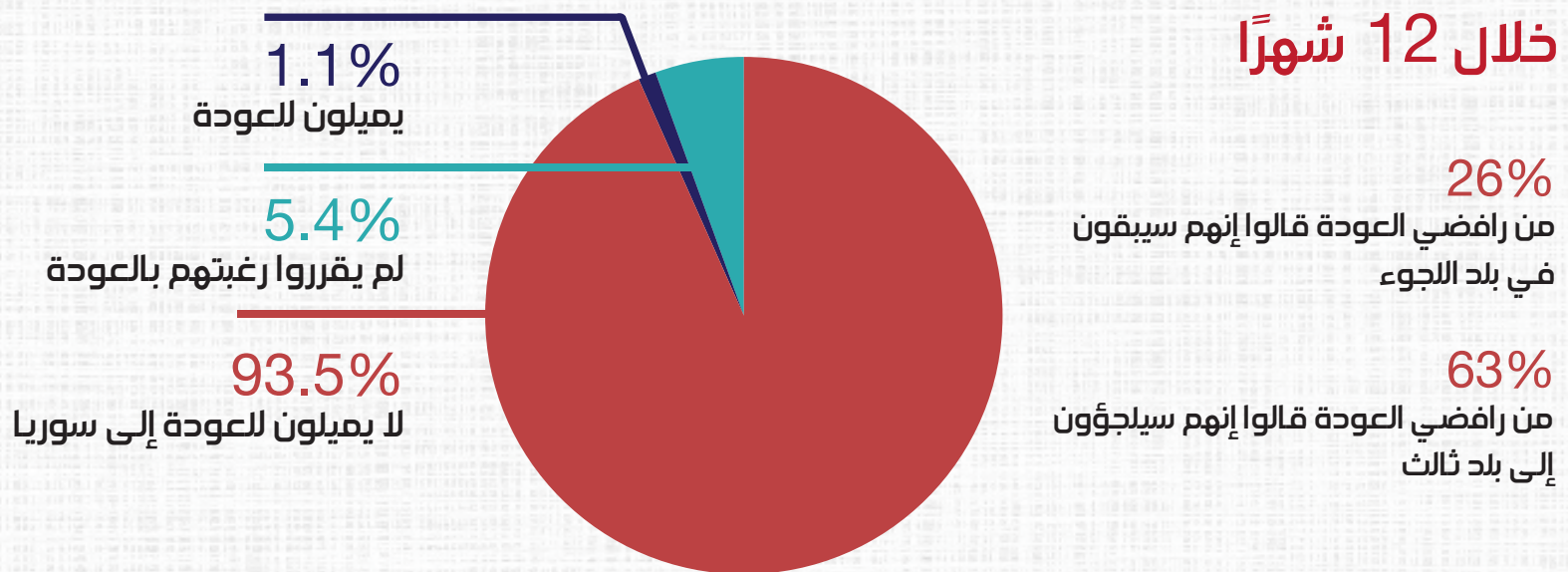
نيات اللاجئين السوريين في دول الجوار بشأن العودة إلى سوريا

المشمولون بالاستطلاع

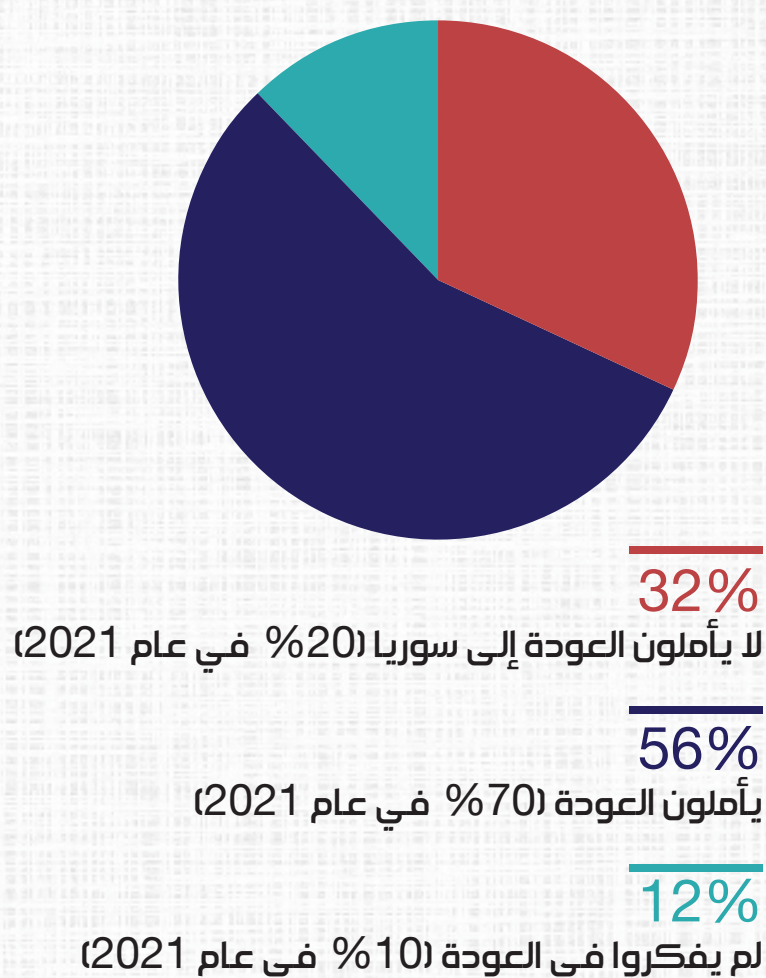
2984 شخصًا من 4 دول (لبنان، مصر، الأردن، العراق)

تاريخ إجراء الاستطلاع: بين كانون الثاني وشباط 2023

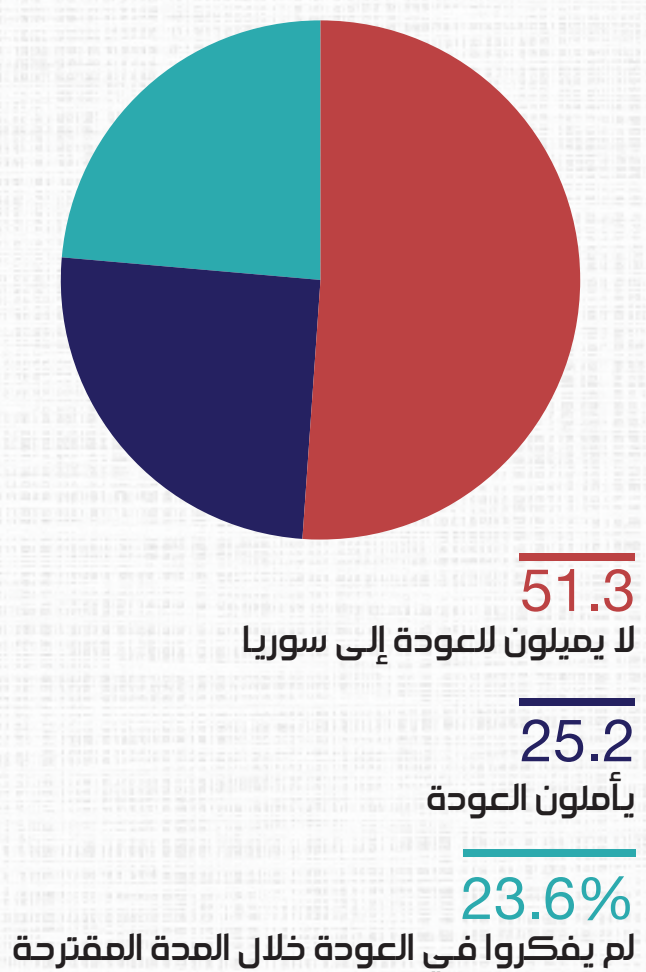
احتمالات العودة إلى سوريا خلال 12 شهرًا



العودة يومًا ما دون تحديد المدة



احتمالات العودة إلى سوريا خلال 5 سنوات



تحديات الإعلام السوري العابر للحدود



علي عيد

و 80 ألف "نازح" سوري على أراضي لبنان، وفق تصريحات المدير السابق للأمن العام اللبناني، عباس إبراهيم، في تشرين الأول 2022. بعد 2011، بدأت الكوادر السورية في الخارج تنظم نشاطها بشكل متفاوت، وكان الإعلام جزءاً مهماً وبارزاً في هذا النشاط، لكونه يمثل وسيطاً باتجاهين. ومقابل الإعلام الممول من حكومات متعاطفة أو منخرطة في الصراع، كان هناك إعلام مستقل، يحصل على بعض الدعم من منح تقدمها صناديق لدعم الحريات والديمقراطية أو المجتمع المدني، أو حتى مؤسسات وتحالفات اقتصادية أو بحثية خاصة.

ومع مرور الوقت، تقلص عدد المشاريع أو التجارب أو وسائل الإعلام التي حاولت ملء الفراغ، في ظل انقسام سياسي حاد، وكانت التجربة محفوفة بالمخاطر المهنية، خصوصاً أن سوريا شهدت نحو نصف قرن من "العقامة" الإعلامية المستقلة، تحت تأثير سياسات المنع، والتضييق على الحريات الصحفية والعامّة، وسيادة خطاب "الدولة" والحاكم، ونشوء شراكات بين السلطة ورجال الأعمال أنتجت وسائل إعلام خاصة تشبه إعلام السلطة، وتختلف عنه فقط في هدف استخدامها، بحيث تكون بوابة لتوجيه الرسائل الرسمية مع الحفاظ على مساحة واسعة من التنصل من المسؤولية السياسية، كما هي الحال في صحيفة "الوطن"، وتلفزيون "الدنيا"، وهما نموذجان لإعلام هجين تحكمه السلطة وتموّلها وأجهاتها الاقتصادية.

خارج الحدود، وبعد حراك 2011، واندلاع ثورة شعبية، حملت شعارات الدفاع عن الحرية والديمقراطية في جوهرها، بدأ يتشكل إعلام عابر للحدود، مع خروج نخبة من الصحفيين

والناشطين والمتقنين السوريين، وهؤلاء معظمهم من المهجرين عبر الحدود، الذين تضاعفت أعدادهم خلال السنوات التالية جراء تصاعد عنف الدولة، وظهور تشكيلات مقاتلة متشددة قادمة عبر ذات الحدود، ثم ازدادت تعقيدات المشهد الإعلامي بعد انقسام الجغرافيا إلى مناطق سيطرة مختلفة، شمال غرب وشمال شرق ومناطق تحت نفوذ سلطات دمشق. في السنوات بين 2011 و2013، تشكلت مساحة معقولة لعمل الإعلام السوري العابر للحدود في دول الجوار، تركيا، والأردن، ومصر، ولبنان، لكنها تراجعت في الأردن ولبنان ومصر تحت تأثير تبادلات سياسية، وتقلصت في تركيا تحت تأثير تحولات سياسات الدعم، والاستقطاب الحاد بين قوى إقليمية ودولية. أغلقت قنوات تلفزيونية، ومواقع ووكالات إخبارية ومحطات بث إذاعي، مثلت نواة تجربة غير مكتملة، وازدادت بعض التجارب صلابة مع تمكنها من تدريب كوادرها، والفهم المركّز لسياسات الدعم المستقل.

نشأت في سوريا حواجز أمنية ونفسية واقتصادية، إذ يعاني الملايين شتاتاً على المستويين الداخلي والخارجي، ما أكسب بعض التجارب الإعلامية المستقلة العابرة للحدود دوراً وأهمية كبيرين، إذ أفسحت التكنولوجيا المجال واسعاً أمام القدرة على الوصول.

ورغم التقييد والحجب، باتت وسائل التواصل الاجتماعي ناقلاً أساسياً للمحتوى، على الرغم من الاستخدام غير المنضبط المحفوف بالمخاطر، والتضليل، والمنافسة الشرسة باستخدام ما هو متاح من أدوات.

تجربة الإعلام السوري العابر للحدود ما زالت مهددة بالاستقطاب، وحتى المنع، والمستقل منها يجترح حلولاً للانتقال إلى بيئات أكثر

للطائفة الشيعية اللبنانية، بعد أن خطف "حزب الله" جنديين إسرائيليين، وتسبب بالدمار الشامل الذي أعلنته إسرائيل على البنى التحتية اللبنانية، ومن أشهرها تدمير الجسور، بما فيها البحث عن جسر اللوزية الموجود فقط في أغنية فيروز الشهيرة "على جسر اللوزية"!

لكن "حزب الله" الذي يرفع شعارات الممانعة والمقاومة، كسّر عن أنيابه الطائفية في العام 2011 عندما وقف معادياً لطموحات الشعب السوري، وخضع للإملاءات الإيرانية باحتلال مدينة القصير، ومباشرة المشروع التبشيري فيها وفي ريف دمشق وحلب وحمص، والتأسيس لحدوم عصر هيمنة "الكتباجون" و"الحشيش" الذي يمول نشاطات الحزب بما فيها ادعاؤه تحرير القدس، ولكن طريق القدس الإيراني صار يمرّ في حمص وحلب ودمشق.

الأوساط اللبنانية تلقت مشاهد المناورات هذه بكثير من الدهشة والاستغراب، واعتبرتها محاولة إيرانية جديدة لزيادة الخراب في الدولة اللبنانية التي يهيمن الحزب عليها، خاصة أن هذه المناورات تأتي ولبنان في حالة اقتصادية متردية بعد انهيار المنظومة المالية اللبنانية، التي كانت إحدى أقوى المنظومات المالية في المنطقة قبل وصول الهيمنة الإيرانية إليها.

واعتبر كثير من اللبنانيين أن هذه المناورات العسكرية انتقاص من قيمة الجيش اللبناني الذي لم يعد أفرادها يجدون لقمة الخبز، وصار يعيش على الصداقات الخليجية والأوروبية، في حين أن الدعم الإيراني وتجارة المخدرات يؤمّنان لـ"حزب الله" رفاهية القدرة على المناورات والتهديد بالحرب، بعد أن خرجت قرارات الحرب والسلم من أيدي المسؤولين اللبنانيين إلى يدي حسن نصر الله المندوب السامي الإيراني.

إلى الجامعة العربية، وتطالب بشرعنة هذه الميليشيا والاعتراف باستيلائها على قرارات كثيرة في الدولة اللبنانية، وفي النظام السوري.

ولعلها مطالبة للدول الخليجية والسعودية خاصة، بالكف عن اعتبار هذه الميليشيا تنظيماً إرهابياً، والرضوخ لخيارات "حزب الله" في تعيين سليمان فرنجية، حليف الأسد، رئيساً يضمن الهيمنة العسكرية والسياسية للنفوذ الإيراني في لبنان.

أسهم "حزب الله"، عام 2000، في تحرير جزء من الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي، بعد استيلائه على حركات المقاومة اللبنانية اليسارية، والقومية، بالإضافة إلى استيلائه على خبرات التنظيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، التي تمتد إلى أكثر من ربع قرن قبل نشأة "حزب الله" في الثمانينيات على أيدي "الحرس الثوري الإيراني".

لكن هذه المساهمة التي كانت إيجابية، انقلبت إلى هيمنة إيرانية صريحة على لبنان الذي كان منارة في العالم العربي بالحريات والتنوع والحداثة، قبل أن يصل "الشادور" والعمامة والبنדقية الإيرانية إليه.

وبحجة مظلومية الشيعة في التقسيمة الطائفية اللبنانية، سلّم "حزب الله" نفسه لدولة الملالي، وصار أمينه العام حسن نصر الله أشبه بالمندوب السامي الإيراني، يوزع التهديدات والرشى ذات اليمين وذات الشمال، حتى وصل إلى سوريا التي انضمت إلى الحلم الإيراني منذ تأييد حافظ الأسد لإيران في حربها ضد العراق 1980.

وقد لاقت الدعاية الإيرانية التي قادها "حزب الله" قبولاً إيجابياً حتى العام 2006، عندما استقبل السوريون المهجرين اللبنانيين من الجنوب، واحتضنهم في بيوتهم، وقدموا لهم كل سبل المساعدة في أثناء الهجوم الإسرائيلي على الجنوب، الذي يعتبر معقلاً مهماً

أماً كالدول الغربية، كما يواجه تحديات الذكاء الصناعي وسطوة وسائل التواصل، وهو ما يعني أنه بحاجة إلى مزيد من التدريب والتأهيل وحتى الحوكمة وتكييف وجوده القانوني. استطاع الإعلام السوري المستقل النفاذ إلى مراكز صنع القرار في العالم، كما أنه بات قادراً على تسليط الضوء على الانتهاكات، والضغط على الرأي العام العالمي بقدر معقول لكنه دون المأمول، فبات مصدرًا للخبر، وجزءاً من مصادر البحث وأوراق السياسات، للصحفيين والمتخصصين، كما أنه بدأ التشبيك مع الداخل مستفيداً من خبرته في الأمن والسلامة المهنية، وإقناعه كوادر القطاع بأنه يقدم محتوى بالغ الأهمية في قضايا يُقَيّد تداولها في الداخل. لم يعد بالإمكان إلغاء الإعلام العابر للحدود، ولكن حمايته تتطلب مزيداً من التخطيط لتأمين الموارد في بيئة ثقافية لم تعد أن تدفع ثمن ما تقرأ، كما أنه مهدد بتراجع ثقة الجمهور بالإعلام، أو حتى قناعته بالقدرة على التغيير، أو جاذبيته أمام ضغط الظروف الاقتصادية الصعبة للملايين السوريين في الداخل والخارج. فيما يعاد تشكيل التحالفات السياسية في المنطقة، وما يرافقها من مخاطر إعادة اللاجئين في دول الجوار، وحتى دخول البلاد في مرحلة تسوية خارج ما اتفق عليه المجتمع الدولي في القرار "2254"، وإمكانية إعادة إنتاج السلطة ذاتها، بل واستفادة أجهزتها الفاسدة من مرحلة إعادة الإعمار، والعودة لرفع جدار الخوف والممارسات الأمنية والقمع والمنع، تبدو الحاجة ملحّة لابتكار أدوات ضغط تتشارك فيها منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية المستقلة، وهو ما يرتب أعباء إضافية على الإعلام العابر للحدود، ويزيد من أهميته في مراقبة الأوضاع ونقل الحقائق.. وللحديث بقية.

وقد تكون هذه المناورات مجرد بازار إيراني مع إسرائيل، وهما الطرفان اللذان يجمعهما الحرص على استمرار نظام بشار الأسد، إذ تساند إيران نظام الأسد عسكرياً ومالياً، في حين تفرض إسرائيل إرادتها على الأوروبيين والأمريكيين في التفاوضي عن جرائم نظام الأسد من أجل استصلاح هذا النظام، الذي أثبت فعاليته في حماية الحدود الإسرائيلية عبر عقود طويلة تمتد إلى بدايات هيمنة حافظ الأسد عندما كان وزيراً للدفاع عام 1967 وانسحب مسبقاً من الجولان.

وقد اتفق الطرفان الإيراني والإسرائيلي على تحويل المعارك بينهما إلى الساحة السورية، ولكن مناورات "حزب الله" أعادت خط المواجهة إلى الجنوب اللبناني في ظل تهديدات إسرائيلية كثيفة استجدت هذه الأيام ضد المشروع النووي الإيراني واحتمال استهدافه بشكل مفاجئ، ما جعل الإيرانيين يطلقون هذه المناورات كنقطة ضغط مباشرة ولصيقة بذاكرة الإسرائيليين منذ العام 2000.

لا يهمننا كسوريين انتصار أي من الطرفين، الإيراني أو الإسرائيلي، فكلاهما لا يقيم وزناً لإرادة السوريين، ولا يعتبرهم موجودين في خططه المستقبلية، ولكن المعارك المتوقعة بين الطرفين ستقوم فوق السوريين، وعلى أرض بلادهم المنتهكة، بالإضافة إلى أراضي الجنوب اللبناني، حيث سيعاد تشريد المدنيين وتدمير حياتهم كما فعل نظام الأسد ببراميله وصواريخه وبتحالفاته الإيرانية- الروسية التي دمرت البلاد.

مناورات "حزب الله" إنذار بكارثة إيرانية جديدة على سوريا ولبنان، وهي علامة على احتمال تكرار وتعميق مسارات التدمير، والتهجير، والانهايار الاقتصادي، وانعدام السلام. فهل ينجح ملالي إيران في إبعاد الحرب عن نظامهم وأرضهم، وإبقاء الحريق مستعراً في سوريا ولبنان بدلاً من إيران؟

مناورات "حزب الله"



إبراهيم العلوش

مشاهد مناورات "حزب الله" أعادت إلى الذاكرة صور مقاتلي "داعش" المقتنعين، ومشاهد عصابات تهريب المخدرات، وهي تذكير موجز بعمليات الحزب في سوريا، وبما فعله في لبنان عندما أسهمت هذه الميليشيا نفسها، وبنفس "الموتوسيكلات"، في الهجوم على التظاهرات اللبنانية في حراك تشرين 2019. تنطوي مناورات "حزب الله"، التي حدثت في 21 من أيار الحالي ببلدة عرمتي جنوبي لبنان، على رسالة غير مباشرة للتحالفات والبازارات السعودية- الإيرانية التي أعادت بشار الأسد

اختلفوا في كل شيء إلا إعادة السوريين..

لبنان..

اللاجئون "شعّاعة"

الفسل والفساد

عنب بلدي
ملف العدد 588
الأحد 28 أيار 2023

إعداد:
خالد الجرعلي
محمد فنصة
يامن مغربي

تنتاب الناشط الإعلامي السوري عبد الرحمن الأحمد، المقيم في لبنان، حالة من الخوف المستمر، إذ لا تحميه القوانين في بلد "يريد إرجاع السوريين إلى قاتلهم قسرًا"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

عبد الرحمن الذي ينحدر من محافظة درعا، وهرب منها قبل سنوات حفاظاً على حياته من أجهزة النظام الأمنية، وعمليات الاغتيال شبه اليومية في منطقته، قال إنه واجه مخاوف لا تقل عن سابقتها عند وصوله إلى البلد الجار، وهي حالة عامة تعانيها شريحة كبيرة من السوريين في لبنان، على الرغم من الخلافات السياسية الداخلية والانقسامات الحزبية في لبنان، وارتباط بعض الأحزاب بتحالفات مع النظام السوري وعداء أخرى له، اتفقت معظم الأطراف على خطاب يدفع باتجاه عودة السوريين، وإلى سوريا بالتحديد، ما أثر على حياة اللاجئين في البلاد، وانعكس الأمر بزيادة واضحة في مستوى خطاب الكراهية الموجه للسوريين.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع سياسيين لبنانيين، وخبراء، أسباب الإصرار اللبناني على ترحيل السوريين باتجاه الأراضي السورية، دون تقديم اقتراحات بديلة تؤدي إلى نجاتهم كما هي الحال في دول أخرى.

دملة

وقودها المنابر

وأضاف أن حزب "القوات" كان يدعم مع بداية اللجوء السوري إلى البلاد أن ينظم وجودهم فعلاً، وتقام لهم مخيمات، وتحصى أعدادهم بشكل كامل، للتمييز بين اللاجئين، والسائح، والعامل، إذ لم يأت جميع السوريين إلى لبنان لغرض نفسه. ومع مرور أكثر من 12 عاماً على لجوء أول سوري باتجاه لبنان، بحسب سعد، وتوقف الممارك في سوريا، يمكن النظر في حالة عودتهم إلى سوريا، كل إلى المنطقة التي تمثله، إذ يمكن للمعارض الذهاب إلى مناطق المعارضة، وللمؤيد الأمر نفسه.

لجوء "عشوائي"

وثق مركز "وصول لحقوق الإنسان" (ACHR)، منذ بداية نيسان الماضي وحتى 16 من أيار الحالي، اعتقال الجيش اللبناني 808 لاجئين "تعسفياً"، بينهم 17 لاجئاً يملكون أوراق إقامة قانونية، و13 من النساء، و24 من القاصرين، واثنان من أفراد مجتمع "الميم عين" (LGPT)، وتعرض بعضهم للضرب، أو المعاملة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهينة، من قبل أفراد في الجيش اللبناني. ورُحِّلَت السلطات ما لا يقل عن 336 لاجئاً من الموقوفين إلى خارج الحدود اللبنانية "قسراً"، بينهم 12 لاجئاً يملكون أوراق إقامة قانونية، و13 من النساء، و22 من القاصرين، واثنان من أفراد مجتمع "الميم عين".

مركز "وصول" الحقوقي

شهد تموز 2022 تصعيداً بحق اللاجئين السوريين في لبنان، على أكثر من صعيد، بداية من تصريحات وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، في 4 من الشهر نفسه، حين تحدث عن خطة لبنانية تنص على إعادة 15 ألف "نازح" شهرياً من لبنان إلى سوريا. وقال شرف الدين أيضاً، خلال زيارته إلى قصر "بعبدا" ولقائه الرئيس اللبناني السابق، ميشال عون، إنه "مرفوض كلياً ألا يعود النازحون السوريون إلى بلادهم بعدما انتهت الحرب فيها وباتت آمنة". ومع مرور الوقت، توقفت الخطة المطروحة، وعادت إلى جدول الأعمال لاحقاً بشكل غير معلن، لكن تأثيرها على حياة السوريين مستمر، خصوصاً أن السياسيين اللبنانيين لا يتوقفون عن الحديث حول عودة السوريين.

"شعبوية" سياسية

السياسي والنائب السابق في البرلمان اللبناني مصطفى علوش، قال لعنب بلدي، إن أهم ما في عودة السوريين إلى بلادهم هي أنها حق من حقوقهم، لكن حالة لبنان سياسية تدفع بأي قضية محلية إلى أروقة التنافس السياسي، وحالات الشد والجذب، وتراشق التهم. وأضاف علوش أن طبيعة التنافس السياسي اللبناني في جميع القضايا، أسفر عن دفع ملف اللاجئين السوريين إلى الحدود، وقامت عمليات ترحيل "شارفت على أن تكون عنصرية". مطالب السياسيين اللبنانيين المستمرة بترحيل السوريين دون خطة واضحة، تحمل في طياتها كثيراً من "الشعبوية" بحسب علوش، خصوصاً أن العاملين في السياسة اللبنانية يعون تماماً أن أي تقدم في ملف عودة اللاجئين مرتبط بتفاهات دولية، وقرارات الأمم المتحدة.

النائب في البرلمان اللبناني عن حزب "القوات اللبنانية" شربل سعد، قال لعنب بلدي، إن "لبنان أدى منذ البداية جميع واجباته الأخلاقية والإنسانية فيما يتعلق بملف اللاجئين السوريين"، لكن ما زاد الأمر تعقيداً هو تعاطي الحكومة اللبنانية مع ملف اللاجئين بعشوائية.

بلد ثالث في حال كان ترحيله أمراً لا بد منه، ولا يجب إعادته إلى البلد الذي هرب منه، أو إلى بلد يتخوف فيه على حياته أو حريته.

بالتالي، فإن الإصرار على إعادة السوريين باتجاه سوريا يعتبر انتهاكاً للقانون اللبناني المحلي، قبل أن يكون انتهاكاً لأي قانون دولي معني بحقوق الإنسان.

في هذا الصدد، اعتبر السياسي اللبناني شربل سعيد أن ما يطلبه لبنان اليوم

هو إحصائيات حقيقية لتوزع السوريين في لبنان، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة وأسباب إقامة الشخص في لبنان، وهو ما حاولت الحكومة اللبنانية على مدار السنوات الماضية تحقيقه، لكن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان تستمر برفض تزويد الجهات الحكومية بالمعلومات التي تملكها حول السوريين.

وأضاف أن اللاجئين السياسي أو الذي

يواجه خطراً على حياته، لا يمكن أن يسمح القانون بترحيله، لكن عشوائية وجود اللاجئين في لبنان كوّنت اتجاهاً لدى السياسة اللبنانية، أن على جميع السوريين العودة من حيث أتوا، نظراً إلى كونهم يزورون سوريا بين الحين والآخر، ويشاركون بالانتخابات الرئاسية عبر سفارة النظام في لبنان، علماً أن هذه النظرة ليست دقيقة بالمجمل، فلم يشارك الجميع بالانتخابات، ولم يأت الجميع إلى لبنان لغرض العمل، أو السياحة، أو هرباً من الظروف الاقتصادية السيئة، بحسب سعد .

ويرى البرلمان اللبناني أن من بين نحو مليوني سوري في البلاد، لا يتعدى عدد اللاجئين السياسيين المئة ألف، بينما يعيش في المدن اللبنانية مئات الآلاف من الباحثين عن عمل، ومؤيدي النظام، والمقيمين دون أوراق ثبوتية.

وتتضارب الأرقام والمصطلحات عند الحديث عن ملف اللاجئين السوريين في لبنان، إذ لا أرضية واضحة يستند إليها المسؤولون اللبنانيون في هذا الصدد، ما جعل عدد السوريين في لبنان بين ثلاث إحصائيات متفاوتة، دون الاتفاق حتى على مسمى وجودهم المتواصل منذ سنوات، حتى لا يجد لبنان نفسه أمام التزامات إضافية تجاههم.

وخلال تشرين الأول 2022، قدّم مدير الأمن العام اللبناني، عباس إبراهيم، أحدث إحصائية أعداد السوريين في لبنان وأضخمها في الوقت نفسه.

وبحسب إبراهيم، يوجد في لبنان مليونان و80 ألف "نازح" سوري، وهو عدد بعيد عن الذي طرحه الرئيس اللبناني السابق، ميشال عون.

وبينما تتحدث الحكومة اللبنانية رسمياً عن ملايين السوريين في البلاد، أحصى تقرير صادر عن "مفوضية اللاجئين" وجود نحو 805 آلاف لاجئ سوري فقط في البلاد.

اتفاقيات دولية تُلزم لبنان بعدم ترحيل اللاجئين:

● اتفاقية "مناهضة التعذيب والعقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو الموهينة": أصدرتها الأمم المتحدة عام 1984

● لإعلان العالمي لحقوق الإنسان: يحفظ حق اللجوء لكل فرد، أصدرته الأمم المتحدة عام 1948

● القرار "2254": يحفظ العودة الطوعية للسوريين دين وجود بيئة آمنة ومستقرة، أصدره مجلس الأمن الدولي عام 2015

5139 شخصًا رُدّلتهم السلطات اللبنانية في 2019 (العفو الدولية)

863 شخصًا رُدّلتهم السلطات اللبنانية في 2020 (العفو الدولية)

1700+ شخص رُدّلتهم السلطات اللبنانية خلال تشرين الأول وتشرين الثاني 2022 (الحكومة اللبنانية)

168 شخصًا رُدّلتهم السلطات اللبنانية في نيسان 2023 (الشبكة السورية لحقوق الإنسان)

336 شخصًا رُدّلتهم من لبنان إلى سوريا بين نيسان وأيار 2023 (مركز وصول)

تأتي مع كل استحقاق سياسي لبناني، وحاليًا هناك استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية.

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس اللبناني السابق، ميشال عون، في عام 2022، يعيش لبنان فراغًا رئاسيًا، ولم ينجح الساسة اللبنانيون بالتوافق على رئيس حتى لحظة نشر هذا الملف.

أبرز المرشحين هو زعيم "تيار المردة"، سليمان فرنجية، الذي يبدو أنه يحظى بدعم من "حزب الله" في لبنان ومن النظام السوري أيضًا.

وسبق لفرنجية أن قال في تغريدة عبر "تويتر"، في 26 من نيسان الماضي، إنه يمتلك ما لا يمتلكه كثيرون، وهو ثقة "حزب الله" وبشار الأسد، ويمكنه معهم إنجاز ما لا يستطيع الآخرون إنجازه.

تصريحات فرنجية يمكن ربطها بملف اللاجئين السوريين في لبنان وعملية ترحيلهم إلى سوريا تحديدًا، وفق الصحافة اللبنانية عالية المنصور.

تحدثت منصور عن الرابط بين الظروف السياسية والاقتصادية اللبنانية وعملية إعادة اللاجئين إلى سوريا، إذ يحتضن لبنان أكبر نسبة لاجئين بالنسبة لعدد السكان عالميًا، وهذا الأمر ضغط على لبنان بطبيعة الحال، لكن لا يمكن أيضًا تحميله للاجئين، بل للحكومة اللبنانية التي فشلت بوضع خطط لحل هذه المشكلة منذ عام 2011.

بلدي، واعتبرت أن هناك خلطًا واضحًا بين اللاجئين السوريين والسوريين العاملين في لبنان. وأشارت إلى أن العمال السوريين موجودون في لبنان حتى قبل 2011، بل منذ خمسينيات القرن الـ20، ووجودهم ليس جديدًا، وهذا الخلط يأتي بسبب الحكومة اللبنانية.

وكان وزير العمل اللبناني، مصطفى بيرم، أعلن، في 26 من نيسان الماضي، عن أن 37 ألف سوري زاروا بلادهم خلال عطلة عيد الفطر الأخيرة، وهو ما ينفي صفة النزوح عنهم، حسب قوله. الصحفية منصور رأت أن شكل الخطاب الحالي المتبع، يعود سببه إلى الحملات التي تصنعها الحكومة والساسة اللبنانيون المتناغمون مع خطاب الأسد نفسه.

منصور أشارت إلى أن الأسد نفسه لا يريد عودة اللاجئين السوريين إلى مدنها وقراهم، ويتناغم مع خطابه جزء كبير من السياسيين اللبنانيين للحصول على الأموال، رغم أن هذا الأمر لن يكون سهلًا على اعتبار أن إعادة الإعمار ترتبط بالعقوبات الأمريكية والأوروبية على النظام السوري.

وحول الحملات المنهجية التي تنفذها الحكومات اللبنانية، قالت منصور، إنها

العنصرية الناتجة عن أسباب تتعلق بالوجود السوري في لبنان والآثار السلبية التي تركها، لكنه ليس المنطلق الأساس، بحسب رأيه.

وكانت القوات السورية دخلت إلى لبنان ضمن "قوات الردع العربية" منذ عام 1976، ولم تخرج إلا في عام 2005، بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، وانطلاق ما عُرف بـ"ثورة الأرز". وشهدت أيام وجود الجيش السوري قمعًا للحريات، واعتقالًا للصحفيين المعارضين وتعذيبهم، بحجة إثارة النعرات الطائفية وتشويه سمعة الجيش السوري والاتصال بالعدو الإسرائيلي.

وكان مهندس هذه المرحلة اللواء جميل السيد، مدير عام الأمن العام اللبناني، الذي كان يتابع ملفات الصحفيين ويطاردتهم محاولًا ترويضهم، ومن أبرزهم الصحفي سمير قصير.

الأمر نفسه أشارت إليه الصحفية اللبنانية عالية منصور في حديث إلى عنب

خطاب إعلامي مدسّس

وتحديثًا عبر معابر غير شرعية، وهو ما يتفق معه برلمانيون لبنانيون تواصلت معهم عنب بلدي.

توجه دولي

الصحفي السوري نضال معلوف قال لعنب بلدي، إن "إرادة دولية" باتت واضحة حول إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وتحديدًا من دول الجوار (تركيا ولبنان والأردن والعراق)، إذ تدور التحركات السياسية الأخيرة في هذا الإطار.

وكانت جامعة الدول العربية نشرت، في 22 من أيار الحالي، القرارات الصادرة عن القمة الـ32 التي عُقدت في مدينة جدة السعودية.

وجاء في القرارات المكوّنة من 109 صفحات، ونُشرت على الموقع الرسمي للجامعة، فقرات خاصة بسوريا، شملت ملف اللاجئين السوريين وعودتهم، والإرهاب، والقوات الأجنبية، واللجنة الدستورية، والمصالحة الوطنية، والقرار الأممي "2254".

معلوف يرى من جانبه أن عودة اللاجئين السوريين إلى سوريا تحديدًا، ترتبط بوجود حل سياسي، وهو أمر يضرّ بالنظام، معتبرًا أن شركاء واشنطن والاتحاد الأوروبي في المنطقة يتحركون وفق خطط دولية تشكّل ضغطًا، وبالتالي فإن تزامن الضغط في ملف اللاجئين بالتزامن مع الضغوط الإقليمية، يعني أن هناك هدفًا ما يرتبط بهذا الملف. وتابع معلوف أنه ورغم خصوصية لبنان، فإنه لا يمكن اعتبار العنصرية ضد السوريين هي السبب الرئيس في الخطاب الأخير، هذا الأمر لا ينفي

لا يختلف خطاب معظم وسائل الإعلام اللبنانية عن خطاب الأحزاب السياسية، خاصة أن كثيرًا من وسائل الإعلام مرتبطة بتلك الأحزاب، مقربة منها أو تتلقى دعمًا أو تتقاطع الأفكار الأيديولوجية والسياسية فيما بينها. هذا الخطاب الذي توجهه وسائل الإعلام إلى المجتمع، يحمل تأثيرًا اجتماعيًا كبيرًا وتحديدًا على العلاقات الاجتماعية للاجئين السوريين في لبنان، بحسب ما يراه الكاتب والصحفي مهند الحاج علي، وغالبًا ما يؤدي هذا الخطاب إلى مضايقات بحق الأطفال والكبار على حد سواء.

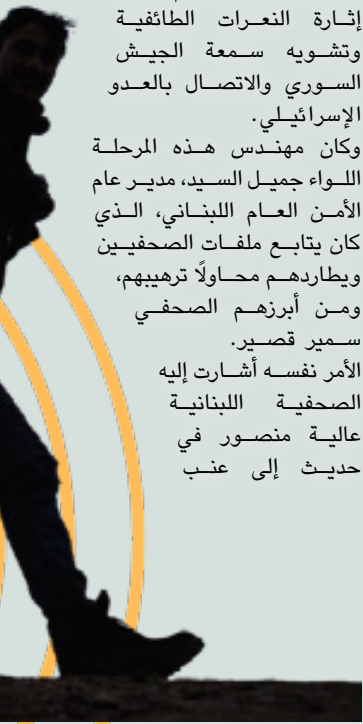
وأشار الحاج علي، في حديث لعنب بلدي، إلى اختلاف مستويات تأثير خطاب وسائل الإعلام، والآخر الشعبي ضد اللاجئين السوريين، إذ نجد مستواه أقل تأثيرًا في المناطق الحدودية لوجود تداخل مجتمعي، نتيجة العلاقات التاريخية أو الزواج وغيرهما.

من جهة أخرى، تصر شريحة من الداعين إلى ترحيل اللاجئين السوريين من لبنان على أن تتم العملية باتجاه سوريا، بغض النظر إن كانت الوجهة هي مناطق سيطرة النظام السوري أو غيرها، ودون النظر إلى مستقبل هؤلاء اللاجئين أو المخاطر التي قد يتعرضون لها، ومن بينها الاعتقال التعسفي، أو الإخفاء القسري، وانتهاكات أخرى لحقوق الإنسان.

ويربط الحاج علي أن تكون الوجهة إلى سوريا بنقطتين، الأولى تتعلق بأن سوريا هي البلد الأم للاجئين، أما الثانية فهو ازدياد التقارير التي تتحدث عن زيارات موسمية لسوريين إلى الداخل السوري



أعضاء في حزب التحرير يحتجون ضد العنصرية التي تستهدف اللاجئين السوريين في لبنان - 28 من نيسان 2023 (AFP)



مَن المستفيد من تأجيج العنصرية

الرغم من امتلاكه أوراقًا قانونية، بعد ترحيل عدد من اللاجئين السوريين لديهم وضع قانوني مشابه لحالته ومن منطقتة .

”إنه لأمر مقلق للغاية أن نرى الجيش يقرر مصير اللاجئين، دون احترام الإجراءات القانونية الواجبة أو السماح لمن يواجهون الترحيل بالظعن في إبعادهم أمام المحكمة أو طلب الحماية. لا ينبغي إعادة أي لاجئ إلى مكان تكون فيه حياته معرضة للخطر.“

منظمة العفو الدولية

تمحور حديث محمد لعنب بلدي حول كونه غير قادر على مغادرة مكان إقامته إلا في الحالات الضرورية، مع الحذر المستمر وتفادي الحواجز الأمنية المؤقتة التي قد تقام فجأة في أي طريق. ووثقت منظمة العفو الدولية أربع حالات على الأقل اعتقلت فيها قوات النظام السوري سوريين بعد ترحيلهم من لبنان، إلى جانب حالات منفصلة تعرضت للتعذيب الإجباري. وبحسب منظمة " أطباء بلا حدود"، فإن مناخ الخوف يؤثر على إجراء اللاجئين السوريين الإحالات الطبية الطارئة في المستشفيات، وقال رئيس بعثة المنظمة في لبنان، مارسيلو فرنانديز، "رفض مريض إحالته إلى المستشفى رغم حاجته الملحة إلى الرعاية الطبية، ويعود ذلك بشكل خاص إلى خوفه من الترحيل، ولا سيما أنه غير مسجل".

منحى تصاعديًا في تأجيج الشارع اللبناني، بتحميل اللاجئين السوريين مسؤولية انهيار الوضع الاقتصادي والمعيشي في البلاد. وأرجع المحلل اللبناني الدكتور خالد العزي "التعصب" تجاه اللاجئين لثلاثة أسباب، أولها الحالة الاقتصادية المتردية التي وصل إليها لبنان، مع عدم وجود إحصائيات لبنانية أو دولية حول نسبة الفقر بالبلاد، في حين قدّرت "لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا" (الإسكوا)، أن 74% من السكان يعيشون بأقل من 14 دولارًا أمريكيًا في اليوم، عام 2021. وعزا العزي ثاني الأسباب إلى ممارسات بعض السوريين السلبية في البلاد من سرقة وترويج للمخدرات، وجرائم أخرى، ثم هروبهم من لبنان دون عقاب عن طريق ممرات التهريب مع سوريا بسبب ضعف الأمن، وهو ما تسبب برد فعل عكسية لدى الشارع اللبناني حيال اللاجئين.

ويخشى اللاجئون السوريون المعارضون للنظام في لبنان، أو المتخلفون عن الخدمة العسكرية الإلزامية، اعتقالهم في حال دخولوا سوريا.

خيارات اللاجئين
"لو امتلكت الخيار بين الترحيل إلى سوريا أو السفر عن طريق البحر نحو أوروبا، لاخترت البحر حتى لو عرفت أنني سأغرق قبل الوصول إلى وجهتي"، هذه كانت إجابة محمد (36 عامًا)، عند سؤاله: "هل تفضّل العودة إلى مناطق النظام أو اللجوء إلى أوروبا عبر قوارب الموت"، تزامنًا مع الأحداث الأخيرة بشأن ترحيل السوريين من لبنان. محمد الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية، يقيم في منطقة عرسال بلبنان منذ تسع سنوات، قادمًا من مدينة حلب شمالي سوريا هربًا من الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية بقوات النظام. لم يُخف محمد قلقه الدائم من تعرضه للاعتقال على يد القوات اللبنانية، على

أيار الحالي، "إن عودة المهجرين لها متطلبات، وعلى العرب تقديم العون من أجل توفير البنى التحتية والخدمات لعودتهم"، وهو ما أفاد به مسؤولون آخرون. ويعد "حزب الله" اللبناني مسؤولًا رئيسًا عن وجود اللاجئين في لبنان من مناطق في حمص والقلمون، حيث استثمرت قواته وأصبح لها نفوذ وتمركز بعد تدخله العسكري مع قوات النظام، وفق العزي، الذي أفاد بعدم جرأة أي سياسي على تقديم طرح انسحاب "حزب الله" من سوريا، لإتاحة المجال لعودة اللاجئين.

”إن المنظمات المعنية بحماية ومناصرة حقوق اللاجئين السوريين في لبنان تراقب الانتهاكات التي تقوم بها السلطات اللبنانية بحق اللاجئين، وتحاول توثيق أكبر قدر ممكن منها، ضمن منهجية توثيق محددة، وإصدار التقارير الدورية بهدف زيادة الضغط على السلطات اللبنانية لوقف الانتهاكات.“

محمد الحسن

المدير التنفيذي لمركز "وصول" الحقوقي

السوريون شعاة الفشل
لازمت حالة القلق والتوتر اللاجئين السوريين منذ عدة سنوات، وخصوصًا بعد انفجار مرفأ "بيروت" عام 2020، حين اتخذ خطاب السياسيين اللبنانيين

الحكومة اللبنانية من معرفة المقيمين في البلاد كلاجئين، أو هاربين من النظام، أو آخرين جاؤوا إلى البلاد لانتخاب رئيس النظام، بشار الأسد، في سفارة دمشق بلبنا ن . الحقوقي صهيب عبدو قال لعنب بلدي، إن فترة الانتخابات الرئاسية في سوريا التي جرت في أيار 2021، تركت انطباعًا لدى الشارع اللبناني أن السوريين موالون لبشار الأسد، علمًا أن من انتخبوا النظام لا تتجاوز أعدادهم المئات، ومعظمهم جاء من منطقة جبل محسن، التي تعتبر أحد معاقل النظام الأساسية في لبنان.

وأضاف، "إذا افترضنا أن الشخص الواحد يحتاج إلى دقيقة ليشترك في الانتخابات، فكم يمكن أن يبلغ عدد الأشخاص المشاركين في الانتخابات من السوريين على مدار ثماني أو تسع ساعات في مكان واحد".

"ورقة ابتزاز"
الباحث السياسي اللبناني الدكتور خالد العزي، قال لعنب بلدي، إن الوجود السوري في لبنان يتم استغلاله "كورقة ابتزاز" من قبل السياسيين اللبنانيين من جهة، والنظام السوري من جهة أخرى.

ويبتز السياسيون اللبنانيون المجتمع الدولي عبر خطاباتهم الداعية لإعادة السوريين إلى سوريا، رغم علمهم بشرعية وجودهم عبر الأمم المتحدة، كما يبتزون الأوروبيين عن طريق السماح لـ"قوارب الموت" المحملة باللاجئين بالمغادرة من السواحل اللبنانية، وفق العزي.

بدوره، يبتز النظام اللبنانيين عبر عدم إتاحة ظروف عودتهم، باعتبار أن ملف عودة السوريين بات مطلبًا حكوميًا لبنانيًا، كما يستغل الدول العربية الأخرى بطرحه ملف إعادة الإعمار مقابل قبول عودة اللاجئين، بحسب ما قاله الباحث اللبناني.

نائب وزير الخارجية في حكومة النظام السوري، أيمن سوسان، قال، في 18 من

في ظل تعدد الأحزاب السياسية في لبنان، وارتباط مصالحها بمصالح دول أخرى، فإن خطابها حول ملف اللاجئين السوريين لا يعبر بالضرورة عن موقف الشارع اللبناني، أو التوجه السياسي الكلي في البلاد، بحسب ما يراه البرلماني السابق مصطفى علوش.

السياسي اللبناني اعتبر أن من يعول على وجود حكومة في لبنان، قد تصدر قرارات حكومية أو إجراءات في إطار حماية أو ترحيل اللاجئين، فهو "يبالغ في تقديراته"، مشيرًا إلى أن في لبنان دولتين، واحدة "ليست دولة"، وأخرى موازية لها تسمى "حزب الله".

وقال إن الأحزاب السياسية في لبنان كانت منذ بداية الأزمة الاقتصادية فيها تحاول تحميل الأخطاء المنتشرة في السياسة اللبنانية سواء على الصعيد الخدمي أو الاقتصادي للسوريين، وهي الأسباب المباشرة التي عوّمت العنصرية ضد اللاجئين السوريين، وصدرتهم على أنهم مشكلة لبنان الكبرى.

وبالتوازي مع محاولات الساسة اللبنانيين البحث عن كيش فداء لتحمل فشل إدارتهم للبلاد، كان لبنان على الصعيد الشعبي يبحث عمن يحمله مسؤولية هذا الفشل أيضًا، بحسب علوش.

البرلماني اللبناني شربل سعد يرى في هذا الصدد أن النظام السوري لعب دورًا في تأجيج العنصرية ضد السوريين في لبنان ودول أخرى أيضًا، خصوصًا أنه لم يبد أي رغبة بإعادتهم إلى البلاد التي هربوا منها، ما يسمح بالنظر إلى الأمر على أن حكومته تعمل على ما أسماه "تطهيرًا مناطقيًا أو عرقيًا أو طائفيًا".

وأشار إلى أن النظام يفضل الاحتفاظ بالسوريين في دول الجوار كورقة ضغط عليها، ولبنان خير دليل على ذلك، بحسب سعد.

الخطة التي يفضل حزب "القوات اللبنانية" التعامل بموجبها مع ملف اللاجئين، بحسب النائب شربل سعد، قد تخفف من ضغوط النظام على لبنان بملف اللاجئين، خصوصًا إذ تمكّنت

من يتحمل مسؤولية واقع الاقتصاد اللبناني



مناصرون لأحد الأحزاب اللبنانية يعتصمون قبل أيام للمطالبة بمعالجة قضية النزوح السوري (AFP)

مصرف لبنان، و"الفساد المستشري" في مؤسسات الدولة. ومن الأمثلة أيضًا، هيمنة "حزب الله" على الدولة اللبنانية وقوانينها، وسيطرة "أمرء الطوائف" بشبكات محسوبياتهم على جوانب الحياة في لبنان، وانفجار مرفأ "بيروت"، الذي قُتل فيه أكثر من 200 شخص، وتسبب في خسائر تصل إلى 15 مليار دولار. ودفع بالانهيار الاقتصادي اللبناني خطوات إلى الأمام. ويعتقد المحلل السياسي في مركز "COAR Global"، أن لبنان يواجه حاليًا "أزمة عميقة" في تكوينه السياسي والاقتصادي، تهدد سلطة الطبقة الحاكمة وقدرتها على الاستمرار في "امتصاص" موارد البلد تحت غطاء "ديمقراطية الطوائف"، وأزمة نشوء دولة داخل الدولة تسعى للحفاظ على البنية الضعيفة الحالية كي تستمر بالتحكم بها. ويرفض الشارع اللبناني هذه التركيبة السياسية، وهو ما ظهر مع أزمات البلد بحراك الشارع عبر السنوات الماضية، آخرها في 2019، عندما رفع المتظاهرون شعار "كلن يعني كلن"، مشيرين بأصابع الاتهام إلى "أمرء الطوائف والطبقة الحاكمة". وتوقع البني أنه مع اشتداد الأزمات اللبنانية المؤثرة على سبل العيش، سيتأثر عدد من اللبنانيين بما تروجه الطبقة الحاكمة للتغطية على دورها المفسد، وهو ما يدعو للقلق حول الأمن والاستقرار في لبنان، بحيث سيكون التأثير المقبل على فئات البلد المستضعفة بشكل أساسي، بمن فيها اللاجئون السوريون.

اللاجئين السوريين في لبنان مليونان و82 ألف شخص، وهو ما يناقض إحصائيات الجهات الدولية. وبررت اللجنة هذا التفاوت بوجود المعابر غير الشرعية، و"استخدامها من قبل النازحين من أجل الاستمرار في الاستفادة من المساعدات التي تقدّم لهم شهريًا". المحلل السياسي والاقتصادي في مركز "COAR Global" للأبحاث مؤيد البني، قال لعنب بلدي، إنه أمام مواجهة غضب الشارع اللبناني الذي يزداد فقرًا وحاجة، تجد الطبقة الحاكمة في اللاجئين السوريين المستضعفين "شعاعة" تعلق عليها آثار الفساد وسوء الإدارة المالية والاقتصادية والفشل السياسي. وأوضح البني أن مؤسسات الدولة اللبنانية والخدمات التي كانت تقدمها في انحدار بسبب "الفساد المستشري وسوء الإدارة"، وانهيارها لم يكن إلا عامل وقت. وعن موقف اللجوء السوري في لبنان، يرى البني أنه رفع الغطاء عن هشاشة وضعف في مؤسسات الدولة اللبنانية وخدماتها وبنائها التحتية التي ربما كانت أكثر قدرة على "الاستتار"، لكن فساد الطبقة الحاكمة في لبنان، أقدم من وجود اللاجئين، وأعرق تأثيرًا على الانهيار المستمر. وطرح المحلل الاقتصادي عدة أمثلة عن أسباب الانهيار الاقتصادي في لبنان، وجميعها لا يرتبط فعليًا بوجود اللاجئين، مثل النموذج المصرفي اللبناني، وسوء الإدارة المالية من قبل

يعانيه لبنان دون ذكر أسباب أخرى، إذ ذكرت أن نسبة البطالة في لبنان بلغت 40%، "بسبب اليد العاملة السورية، وفتح مؤسسات صغيرة منافسة لا تدفع الضرائب". وقدم رئيس اللجنة والنائب النيابي، فادي علامة، إحصائيات مفادها أن عدد

لمجلس النواب اللبناني إحصائيات وبيانات عن اللاجئين السوريين في إطار جلسة بمجلس النواب، حضرها 19 سفيرًا من دول أوروبا والدول المعنية بالملف السوري. حملت اللجنة اللاجئين السوريين مسؤولية سوء الوضع الاقتصادي الذي

يتحدث مسؤولون في لبنان عن تدهور الوضع الاقتصادي، والحاجة إلى الأموال من المانحين، بحجة مواجهة "تكاليف النزوح" السوري، مستندين إلى بيانات تخالف البيانات الأممية. وفي كانون الثاني الماضي، عرضت لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين التابعة

رغم الحوالات والدعاية السياسية

اليرة تعاود الهبوط
بعد تحسن قمة جدة

عنب بلدي - جنى العيسى

سجلت قيمة اليرة السورية في أقل من شهر انخفاضاً كبيراً، وسط تذبذبها هبوطاً وصعوداً، خلال الأسبوع الأخير، بعد أن كسرت حاجز تسعة آلاف ليرة للدولار الواحد للمرة الأولى بتاريخها في 10 من أيار الحالي. وخلال مدة تصل إلى نحو شهر، سجل الدولار أعلى أرقامه أمام اليرة، ووصل إلى 9150 ليرة سورية للدولار الواحد، بعد مسيرة هبوط بدأتها اليرة في 28 من نيسان الماضي، وكانت قيمتها حينها نحو 7925 ليرة للدولار الواحد. وبعد أن بقي الدولار فوق رقم تسعة آلاف ليرة لعدة أيام، عادت اليرة للتحسن الطفيف عند قيمة 8400 ليرة للدولار الواحد، تزامناً مع القمة العربية التي حضرها الأسد بالسعودية في 19 في أيار الحالي، وهي المشاركة الأولى منذ تعليق عضوية سوريا بالجامعة في تشرين الثاني 2011. وبعد انتهاء القمة وأصدائها، وما رافقها من تحسن بقيمة اليرة، عادت من جديد لتسجيل سلسلة انخفاضات جديدة، إذ وصل سعر مبيع الدولار الأمريكي، في 24 من أيار الحالي، إلى 8800 ليرة، وسعر شرائه إلى 8700 ليرة.

الهجمة الاستهلاكية الناتجة عن توفر اليرة جراء الحوالات، أدى إلى انخفاض اليرة بالإضافة إلى زيادة الطلب على الدولار.

مؤقت.. ودعاية سياسية

خلال الأسبوع الأخير، طرأ تحسن طفيف على قيمة اليرة السورية في السوق السوداء، تزامناً مع حضور رئيس النظام السوري، بشار الأسد، القمة العربية، في 19 من أيار الحالي، ولقاءه الزعماء العرب لأول مرة منذ 2011. ورغم تعهد المصرف المركزي بشكل غير رسمي عبر وسائل إعلام محلية، خلال الشهر الحالي، بالتدخل في الأسواق لضبط قيمة اليرة، لم تُسجل تحسناً يُذكر، بل على العكس، سجلت انخفاضاً أكبر.

الباحث السوري إياد الجعفري، اعتبر في مقال رأي له نُشر في موقع صحيفة "المدن" اللبنانية، في 21 من أيار الحالي، أنه على الرغم من أن يوم انعقاد القمة العربية صادف يوم الجمعة، وهو يوم عطلة للصرافين، ولا يشهد صفقات بيع أو شراء، فإن مؤشرات واضحة بدت لضخ الدولار في السوق، مضيفاً أن عدة مصادر تعمل في السوق أشارت إلى عروض للدولار أتيحت على نطاق ملحوظ في ذلك اليوم.

وقال الجعفري، إن التدخل الأخير للمركزي في السوق، جاء بعد تدخلات أقل فاعلية، بذلها في مطلع الأسبوع الثالث من أيار الحالي، لكنها لم تؤت ثمارها إلا بصورة محدودة ومؤقتة، ما دفع المركزي للقيام بتدخل أكبر، أثمر

انخفاض الحوالات سبب

تكمّن أسباب انخفاض قيمة اليرة السورية منذ عام 2011، بمخزون العملات الأجنبية المتوفرة لدى مصرف سوريا المركزي، أو المتوفرة في الأسواق، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، مضيفاً أنه لا شك هناك أسباب ثابتة إضافية لذلك.

وتتمثل الأسباب الإضافية لتدهور قيمة اليرة، وفق حديث قومان لعنب بلدي، بنفاد الاحتياطي ومولدات الدخل، كالنفط والغاز والسياحة والتجارة الخارجية، مشيراً إلى تأثير قيمة اليرة أيضاً بنقص المساعدات الدولية التي يستغلها النظام، وانخفاض قيمة الحوالات من الخارج. وخلال شهر رمضان وفترة عيد الفطر الماضي، تضاعفت قيم حوالات السوريين إلى ذويهم داخل مناطق سيطرة النظام، دون أرقام دقيقة رسمية حول قيم الحوالات.

الخبير الاقتصادي عامر شهيد، قال في حديث لإذاعة "ميلودي إف إم" المحلية، في 30 من نيسان الماضي، عندما كسر الدولار حاجز ثمانية آلاف ليرة للمرة الأولى حينها، إن أسباب انخفاض قيمة اليرة تعود لغياب السياسة النقدية القادرة على امتصاص الكتلة النقدية التي طُرحت خلال نيسان الماضي (فترة رمضان والعيد).

وقدّر شهيد قيمة الحوالات التي وردت إلى مناطق سيطرة النظام في تلك الفترة بـ100 مليون دولار أمريكي، مشيراً إلى أن العرض القليل من المواد مقابل

لا مؤشرات على تحسن دائم

يرتبط سعر الصرف في ظل المعطيات الحالية في سوريا بعدة عوامل اقتصادية مجتمعة تؤدي إلى انخفاض قيمة اليرة، منها ضعف الإنتاج، ونمو الناتج المحلي سلباً، والاعتماد على الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى العجز الكبير في الميزان التجاري، وميزان المدفوعات، والموازنة العامة للدولة، فضلاً عن هروب الاستثمارات الأجنبية، ووجود "سوق سوداء" واسعة لتصرف العملة عبرها. وحول مدى استمرار التحسن الطفيف في قيمة اليرة، الذي شهدته تزامناً مع القمة العربية، يرى الباحث السوري إياد الجعفري أن تأثير تدخل المركزي قد يدوم لأيام فقط، قبل أن يسترد السوق المبادرة،

إذ إن إبقاء اليرة السورية في مستويات أعلى مما يقيّمها السوق، يتطلب تدخلاً مستداماً، ما يعني نزفاً لا تتحمله خزينة المصرف المركزي.

الباحث الاقتصادي مناف قومان اعتبر أن تخلي مصرف سوريا المركزي عن سياسة سعر الصرف الثابت والذهاب إلى سياسة سعر صرف مرن، وتقييم اليرة كما ترى السوق السوداء، سبب إضافي يؤثر في تراجع قيمة اليرة، لافتاً إلى أن السوق نفسها لا يوجد بها ما يطمئن بالنسبة لقيمة اليرة مستقبلاً، إذ تخضع دوماً لآليات العرض والطلب والجشع والطمع. ويعتقد قومان أن الاحتكام للسوق في ظل ظروف سياسية واقتصادية مستقرة، في خضم سياسات نقدية ضعيفة، كفيل برؤية مستويات سعرية جديدة لليرة السورية.

خلال السنوات الماضية، لجأ النظام السوري إلى خلق عدة أرقام لسعر صرف الدولار في سوريا، لجملة أسباب،



تعزيز - عملة سورية ورقية أعيد الصنع / عنب بلدي

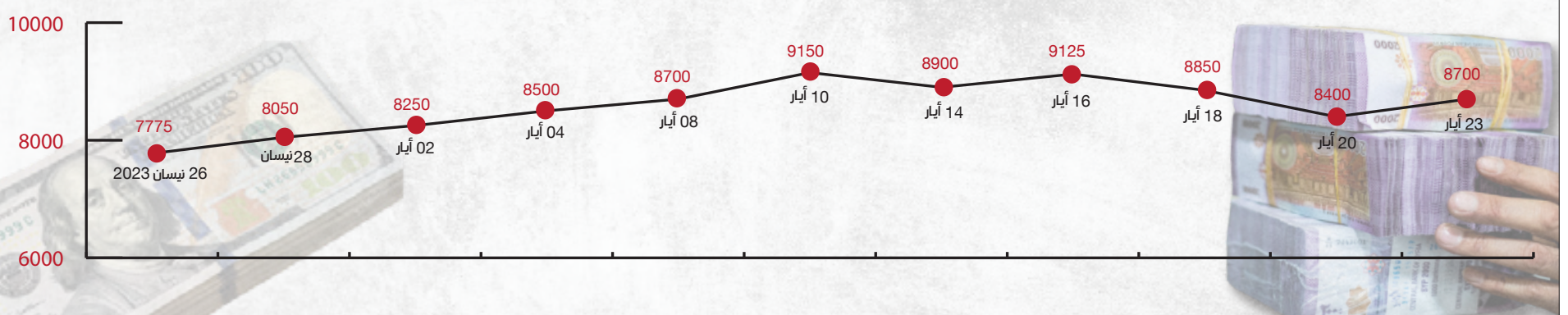
أبرزها الاستفادة من الفروق بين الأسعار التي يفرضها والأرقام الواقعية لقيمة اليرة السورية أمام الدولار في السوق "الموازية".

ومنذ مطلع العام الحالي، اتخذ مصرف سوريا المركزي عدداً من القرارات تحت مبرر مشترك يتمثل بأنه "خطوة باتجاه تقليص عدد نشرات أسعار الصرف الصادرة عنه، ضمن سعيه لتجديدها".

وبحسب تقرير صادر عن مركز "جسور للدراسات" مطلع 2021، تفتقد اليرة السورية حدود المقاومة اللازمة للدفاع عن استقرارها، ومن الصعب أن تصمد أمام أي هزة مهما كانت صغيرة، ما يؤكد أنها عرضة للانخفاض السريع.

وأضاف التقرير أنه غالباً ما يكون أثر التحولات السياسية والاقتصادية في سعر صرف اليرة على شكل موجات ارتفاع واضحة، أي بانخفاض قيمة اليرة، الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد المستويات التي يمكن أن تحققها.

سعر صرف الدولار أمام اليرة السورية في شهر



الذهب 21 ▲ 507.000 الذهب 18 ▲ 435.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

ليرة تركية ▼ مبيع 448 شراء 445

يورو ▼ مبيع 9547 شراء 9661

دولار أمريكي ▼ مبيع 8900 شراء 8800

التعاطف مع أحد الزوجين بعد الطلاق..

المرأة لا تناصر المرأة دائماً

عنب بلدي - سكينة المهدي

"لم يحاول أي طرف الإصلاح بيننا، لم يتعاطف أحد معي، وكل أقاربي وقفوا في صفه، ووصفوني بأبشع الصفات حتى يقتنع بصلحه قراره الانفصال عني، وأقل ما قالوه هو أن الحياة معي مستحيلة لأنني سيئة المعشر، ولا يمكن لرجل تحملي"، هذا ما قالته إلهام لعنب بلدي بشأن الإساءة التي تعرضت لها بعد طلاقها من زوجها. ارتفعت حالات الطلاق في سوريا خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، وصارت متقاربة مع معدلات الزواج، وكشفت الإحصائية الرسمية الأخيرة في سوريا عام 2022، أن كل 29 ألف حالة زواج تقابلها 11 ألف حالة طلاق، وقال القاضي المستشار وليد كلسلي، إنه "لدى مراجعة المحاكم الشرعية، وفي أثناء التمهيد فيما ذكر من الزوجين خلال جلسات التحكيم السرية، تبين أن أسباب طلب التفريق التي وردت في المحاكم هي اقتصادية واجتماعية وثقافية، وبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها، ولدى مقارنات حالات الطلاق قبل ظهورها وبعده، تبين وجود حالات طلاق جديدة بسبب الخيانة الزوجية، واكتشاف الزوجين مثل هذه الخيانة يؤدي إلى المحاكم الشرعية وصولاً إلى الطلاق".

التخفيف عنها بقولهن إنها امرأة جميلة وصغيرة، وكثير من الرجال قد يرغبون بالزواج منها، لكنها كانت تجيب بعدم تقبلها للزواج بعد ما حدث معها، بسبب عدم ثقتها بالرجال.

تعاطف دون تحقق

ظهرت المؤثرة السورية لمى الأميل، التي تقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، مؤخراً بمقطع مصوّر عبر حسابها في "إنستجرام"، وتحدثت من

قالت إلهام، "لم يحاول أي طرف الإصلاح بيننا، لم يتعاطف أحد معي، وكل أقاربي وقفوا في صفه، ووصفوني بأبشع الصفات حتى يقتنع بصلحه قراره الانفصال عني، وأقل ما قالوه هو أن الحياة معي مستحيلة لأنني سيئة المعشر، ولا يمكن لرجل تحملي، فقط والدي حاولت التحدث مع والده ولم يقبل ذلك". أشارت إلهام إلى أن بعض الصديقات المقربات دعمنها بطريقتهن، وحاولن

تعاطف أعمى

إلهام (35 عاماً)، تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب اجتماعية، من مدينة إدلب شمال غربي سوريا، تحدثت إلى عنب بلدي حول طلاقها من زوجها بعد زواج دام عشر سنوات قائلة، "إن المشكلة التي حدثت بيننا لم تكن تستدعي الطلاق، إذ أخبرته بتصرف سيئ رأيت أخته تتصرفه، إلا أنه صدمني بتوجيه الشتائم لي، واتهمني اتهامات باطلّة، وطلقني بعد اتفائه مع زوجته الثانية على ذلك".

جامعيات إدلب..

الظروف الاقتصادية تتدكم بالخيارات

عنب بلدي - براءة خطاب

"قررت أن أدرس لسنتين فقط، لتخفيف الأعباء المادية، عوضاً عن الدراسة لأربع سنوات"، عبارة لخصت فيها سدرّة أبطلي (23 عاماً)، أسباب توجهها لدراسة اللغة التركية وآدابها بدلاً من دراسة التاريخ التي تفضلها.

وقالت سدرّة، المنحدرة من مدينة جسر الشغور جنوب غربي إدلب، إنها اختارت دراسة اللغة التركية رغم دراستها فصلاً دراسياً في قسم التاريخ، بسبب ارتفاع تكاليف المواصلات وطول مدة الدراسة.

يواجه طلاب شمال غربي سوريا صعوبات عدة تؤثر على تحصيلهم العلمي واختياراتهم الجامعية وحتى دراستهم، لكن ظروف الطالبات

عالٍ، مشيرة إلى أنها تواصلت مع عدة جهات تقدم منحاً للطلاب في جامعة "إدلب"، لكنها لم تنجح في الحصول على أي منحة مالية.

سدرّة واحدة من عشرات الطالبات اللواتي يواجهن صعوبات في إكمال تعليمهن شمال غربي سوريا، ويضيق الواقع الباب أمامهن في الاختيار. لدى الطالبة راما الأفندي (20 عاماً) مشكلات من نوع آخر، فرغم حصولها على مكان في السكن الجامعي بمدينة إدلب، حيث تدرس في قسم اللغة الإنجليزية، فهي تدفع إيجاراً سنوياً يصل إلى ألف و500 ليرة تركية، أي ما يعادل 70 دولاراً أمريكياً، بالإضافة إلى مصاريف مختلفة من أقساط جامعية واحتياجات معيشية ومواصلات في حال

قررت زيارة عائلتها. ومن أبرز الصعوبات التي تعترض الطلاب، عدم القدرة على تأمين أقساط ورسوم الجامعة، بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة التي يمرون بها، وبعد المسافات بين أماكن السكن والجامعات، وإغلاق الطرقات في أحيان كثيرة بسبب الظروف الأمنية.

أما صبا دندش (28 عاماً)، وهي من أبناء مدينة جسر الشغور أيضاً، فانقطعت عن دراستها لمدة خمس سنوات بسبب الأوضاع الأمنية، ولعدم قدرتها على دفع أقساط الجامعة، ولصعوبة المواصلات والمسافات البعيدة. ومع افتتاح معهد إعداد المدرّسين في جسر الشغور، تجددت آمال صبا في استكمال مسيرتها التعليمية.

ولا تهتم صبا بقضية الاعتراف بالشهادة، بحسب ما قالت لعنب بلدي، إذ كانت تدرس في معهد "غير معترف" بشهادته، لكن ما تهتم به هو متابعة شغفها في الدراسة والخبرة التي ستحصل عليها.

خيارات صعبة

اختارت سدرّة اللغة التركية بعد تفاؤلها بأن تكون مادة أساسية في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى رغبة عديد من الطلاب استكمال تحصيلهم العلمي في تركيا عن طريق إرسال المعهد الطلاب المتفوقين إلى هناك.

وقالت سدرّة، إن التفاؤل انتشر بين طلاب معهد اللغة التركية بعد سماعهم تجارب زملائهم بالسفر بعد التخرج،

اكثرث لوضع الأطفال، فنحن الآن دخلنا في فوضى اجتماعية كبيرة، ولا يوجد قانون اجتماعي واضح يعطي الزوجين حقهما المادي".

المرأة لا تناصر المرأة بالضرورة

تحدثت إلهام عن النساء في عائلتها وعائلة زوجها قائلة، "إنهن لم يدعمني، بل وقفن ضدي، وحتى قريباتي امتنعن عن زيارتي أو الحديث معي لأنهن يكرهن عائلتنا، ولا يردن التدخل بأي مسألة تخصني، أما نساء عائلة طليقي فلم يكتفين بالصمت، بل حرصن علي، وكن من أشد المعاديات لي".

وفي تسجيل صوتي، قالت بيان ريجان لعنب بلدي، إن مقولة "المرأة تدعم المرأة" ليست صحيحة مئة بالمئة، ففي قصة لى الأصيل، كانت المرأة سبباً بمشاكلها بشكل أساسي، و"التي تزوجها طليقتها باسل خير، امرأة أيضاً ومنفصلة أيضاً، أي تعيش في ظروف مشابهة لظروف لى، ولا يجب الوقوف بجانب المرأة دائماً، إذ قد تكون مخطئة في بعض الأحيان، ولا يجب الأخذ بحكم واحد قبل النظر إلى القصة كاملة".

وأضافت ريجان أنه في إحدى القضايا التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً، دعم الرجال رجلاً وتعاطفوا معه، لكن بعض النساء أيضاً دعمته، ولى الأصيل أيضاً وجدت كثيراً من النساء في صفها، لكن بنفس الوقت لو اطلعنا على بعض المجموعات عبر "فيس بوك"، نجد أن بعض السيدات أيضاً اتهمنها بتقصيرها في بيتها وإهمالها لأطفالها انصرفاً لعملها ولمواقع التواصل الاجتماعي كما قال زوجها.

وبحسب القانون السوري للأحوال الشخصية رقم "4" لعام 2019، إذا طلق الرجل زوجته بإرادته المنفردة، دونما سبب معقول ومن غير طلب منها، استحققت تعويضاً من مطلقها بحسب حاله، وبما لا يتجاوز نفقة ثلاث سنوات لأمثالها فوق نفقة العدة، وللقاضي أن يحكم به جملة أو مقسطاً بحسب مقتضى الحال.

الأخر وجهة نظره فيما بعد وكان على حق، لأن أكثر الناس عاطفيون يؤخذون بالانطباع الأول عن المشكلة، قبل تحليل القصة.

حقوق مالية ضائعة

استمرت عديد من الحسابات عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي بتداول المقطع المصور الذي ظهرت فيه لى الأصيل وهي تتحدث عن خلافها مع زوجها، ومقطع آخر توضح من خلاله خلافها المادي معه، واستمرت التعليقات المتعاطفة معها بالتدفق واحداً تلو الآخر، خاصة بعد حديثها عن محاولة زوجها التملص من تطبيق القانون في أمريكا حيث يقيم، والتهرب من إعطائها حقوقها المادية بدفعها للطلاق لدى شيخ دون اللجوء إلى المحكمة.

إلهام، وهي أيضاً متزوجة بعقد زواج رسمي في المحكمة، وكان بإمكانها تحصيل الصداق الذي كتبه زوجها على نفسه في العقد بعد الطلاق، إلا أنه لم يقبل تسليمها حقوقها المالية، فأخبرته أنها ستترفع دعوى ضده ليدفع لها ما عليه من مال (مقدم ومؤخر)، لكنه هدهدها بالضرب وأخذ أطفالها منها عنوة، وتراجعت عن مطالبتها بحقها بعد تهديده، كما قالت لعنب بلدي.

"أهل طليقي منعوه من الحصول على حقه بالميراث، حتى لا يفكر بمنحي حقي بعد طلاقه منه، والآن أنا أحمل مسؤولية الأطفال كاملة، مادياً ومعنوياً، وهو يتهرب حتى من الحديث مع أطفاله عبر الهاتف"، بحسب ما قالت إلهام.

وقالت بيان ريجان لعنب بلدي، "شهدت على قصص عديدة لنساء يعشن في ألمانيا، طلبن الطلاق من أزواجهن ونلن بحكم القانون، ولكن حصلن على حقوقهن المالية".

ريجان أشارت إلى أن إحدى الحالات لجأت إلى القانون هناك، الذي يفرض حصول المرأة على نصف أموال الرجل عند الطلاق والعكس، وأخذت حقها المادي بالكامل، قائلة، "بعد يوم واحد فقط تزوجت المرأة برجل آخر دون

خلاله عن زواج زوجها بفتاة أخرى، وبكت خلال المقطع فاقدة أعصابها، ما دفع كثيراً من المتابعين للتعاطف معها، ودعمها من خلال التعليقات والرسائل كما قالت، قبل أن تحذف المقطع لأنه كان نابغاً من صدمة أصابها بسبب ما حدث، بحسب ما نشرته بعد ذلك من خلال حسابها.

لكن زوجها باسل خير رد على اتهامها له، وقال إنها رفعت دعوى ضده في المحكمة، وعلاقته معها كانت متوترة منذ أشهر، كما أن سبب الطلاق كان تراكمًا لمشكلات استمرت سنوات ولم تكن بسبب زوجته الجديدة، واتهم طليقته لى بإهمال بيتها وتكريس حياتها لمواقع التواصل الاجتماعي، ما دفع عدداً كبيراً من رواد "السوشيال ميديا" للدفاع عنه والتعاطف معه أيضاً، دون التحقق من صحة حديثه أو حديث طليقته.

الباحث الاجتماعي حسام السعد قال في حديث إلى عنب بلدي، إن "التعاطف يكون مع الزوجة بعد حادثة الطلاق بأغلب الأحيان، لأنها الحلقة الأضعف عادة في مجتمعنا السوري والعربي عموماً، وأي امرأة تشعر أنها في لحظة ما قد تكون مكانها، وقد تتعرض للغبن وتُحمل أعباء فشل العلاقة، وهو سبب أساسي للتعاطف مع المرأة المطلقة دوناً عن الرجل"، بحسب تعبيره.

ويعتقد حسام السعد أن هذا الموضوع يعود إلى المتعاطف نفسه، لكن المبدأ الرئيس برأيه هو أن اعتبار المرأة هي المذنبة بغض النظر عن الحقيقة أمر غير صحيح، إلا أن لوم الرجل أيضاً دون التأكد من التفاصيل غير منصف، لأن كثيراً من الرجال قد يُظلمون من قبل زوجاتهم، والاعتقاد بأن الرجل هو الظالم دائماً هو حكم جائر بحقه، وعلينا التبين من الحقيقة قبل الوقوف مع طرف ضد آخر.

عضو جمعية "المرأة السورية- الألمانية" بيان ريجان، تعتقد أن الطرف الذي يطرح القضية قبل الطرف الآخر يكسب النسبة الكبرى من التعاطف، حتى لو أوضح الطرف



والمحيط الهادئ (APQN).

وأعلنت جامعات في مناطق الشمال السوري عن انضمامها لهيئات وكيانات دولية بعد استيفاء الشروط المفروضة للانضمام، ودخلت جامعتا "إدلب" و"ماري الخاصة"، وأكاديمية "لايت هاوس" في إدلب، وجامعة "الزيتونة الدولية" في اعزاز بحلب، في تصنيف "Green Metric" الخاص بمؤسسات التعليم العالي.

في مدينة الدانا.

في آذار الماضي، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة "الإنقاذ"، العاملة في إدلب، حصول مجلس التعليم العالي في المدينة على اعتراف الرابطة الدولية لضمان جودة التعليم العالي (QAHE).

وفي حزيران 2022، أعلنت الوزارة انضمام مجلس التعليم العالي في إدلب إلى شبكة ضمان الجودة في آسيا

الشمال السوري العامة والخاصة صعوبة بالاعتراف الخارجي بالإجازات الجامعية.

جامعة "إدلب"، أسست عام 2015، وبدأت الدراسة فيها بالفصل الدراسي 2015-2016.

بدأت بعدد من الكليات والمعاهد، ثم افتتحت لها فروع وكليات وأقسام جديدة في السنوات اللاحقة.

عام 2020 افتتح فرع لجامعة "إدلب"

من إيجاد فرص عمل، أو تحسين وضعهم الوظيفي، أو الاستفادة من شهادات الدورات في حال سفرهم للخارج، وسط صعوبات إيجاد فرص عمل، وعدم الاعتراف بشهاداتهم الجامعية الصادرة عن جامعاتهم، ما يجبر معظمهم على قبول أي فرصة عمل حتى لو لم تتعلق بتخصصهم الجامعي.

ويواجه الطلاب وخريجو جامعات

خصوصاً مع رغبة الطلاب بالحصول على شهادات معترف بها من قبل الحكومة التركية، واكتساب مزيد من المهارات من خلال سفرهم إلى تركيا، مضيفة أن تبادل المعلومات مع من عاش التجربة تدفع بعض الطلبة لاختيار هذا الفرع دون غيره.

حالة من الحيرة عاشتها راما حين اختيارها فرع الأدب الإنجليزي، بحسب ما قالته لعنب بلدي، إذ كان تأسيسها منذ الصف السابع الإعدادي يتركز على اللغة الفرنسية، ولم تعر أي اهتمام للغة الإنجليزية، لكنها اختارت الفرع بتشجيع من عائلتها وأصدقائها. "إذا كانت شهادتي معترفاً بها أم لا، سأستفيد من اللغة الأجنبية"، أضافت راما.

وترى راما أن اللغة يمكن أن يحملها الفرد معه أينما حل، وفي كل وقت أو مكان، وبناء على هذا اختارت طريق دراسة اللغة الأجنبية، خصوصاً أن هذا الخيار ترافق مع رغبة، وفرص العمل في مجالاته كثيرة.

ومع محدودية إمكانية السفر وغياب حرية التنقل، في ظل الشروط التي تفرضها الدول على السوريين، يفضل عديد من الطلاب البقاء للعمل ضمن الشمال السوري، أو الدراسة في جامعات المنطقة، ما يخفف من درجة اهتمامهم بالاعتراف الخارجي لشهاداتهم.

شهادات "أونلاين"

يُقبل بعض الطلاب في مدينة إدلب على دورات التعليم عن بُعد، أملاً بالحصول على شهادات عالمية تمكّنهم



مبنى كلية التربية الثانية في جامعة "إدلب" 25 من حزيران 2021 (عنب بلدي/أسى الخولي)

علاج ثوري جديد لداء ألزهايمر

التحفيز النبضي عبر الجمجمة

د. كريم مأمون

على الرغم من البحث المكثف، لا يوجد حتى الآن علاج شافٍ لمرض ألزهايمر، والعلاجات الدوائية لا تزال ذات تأثير محدود على تطور المرض، ولكن تم في السنوات الأخيرة إحراز تقدم في مكافحة المرض لتحسين نوعية حياة المرضى، وذلك عن طريق العلاج بالتحفيز النبضي عبر الجمجمة (TPS).

ما آلية تأثير الموجات التصادمية على الدماغ

تصل الموجات عبر تقنية "TPS" إلى عمق -5 إلى 8 سم في الدماغ مسببة تفاعلات كيميائية في الخلايا تعزز الشفاء على المستوى البيولوجي، وأهم هذه التفاعلات:

- زيادة نفاذية الخلية.
- تحفيز القنوات الأيونية الحساسة ميكانيكياً.
- إطلاق أكسيد النيتريك (NO)، وهو غاز يسبب توسع الأوعية، كما يعمل كمضاد للالتهابات.
- تحفيز عوامل نمو الأوعية الدموية (VEGF).
- تحفيز عامل التغذية العصبية (BDNF).
- هجرة الخلايا الجذعية وتمايزها.
- وهذا يحسن تدفق الدم في الدماغ، ويعزز تكوين أوعية دموية جديدة والتجديد العصبي، وينتج عنه الآثار الإيجابية التالية:
- تعديل الاستجابة العصبية.
- الحد من الضور القشري الدماغى.
- تحفيز مرونة العصبية.
- تحسين حالة المحور العصبي في المنطقة المحفزة.
- وبالتالى تحسين أداء الدماغ لدى مرضى داء ألزهايمر.

ما التأثيرات الإيجابية للعلاج بـ"TPS" على مرضى ألزهايمر

لا يحافظ العلاج بالتحفيز النبضي عبر الجمجمة على القدرات المعرفية للمرضى الذين يعانون داء ألزهايمر الخفيف إلى المتوسط فحسب، بل يعمل أيضاً على تحسينها، وقد أبلغ ذوو المرضى المعالجين عن تحسن اللغة والذاكرة، بالإضافة إلى زيادة التفاعل الاجتماعي بشكل غير مباشر، مع استعادة بعض المرضى إحساساً أفضل بالاتجاه والقدرة على ممارسة النشاطات اليومية والتسوق بشكل مستقل مرة أخرى.

كيف تُجرى جلسة العلاج بـ"TPS"

يجلس المريض على كرسي مريح مقابل جهاز "نيوروليث" بحيث يمكنه التحرك بحرية طول فترة العلاج.

يرتدي المريض نظارات خاصة توضع على أنفه لتحديد موقع الرأس على الجهاز.

يتم إدخال معلومات المريض إلى الجهاز (إدخال تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي ثم إجراء معايرة لقياسات رأس المريض).

ومن ثم يوضع "جل" على رأس المريض أو شعره (لا يطلب حلق رأس المريض قبل الجلسة) لتأمين انتقال النبضات بشكل مثالي، وهو نفس "الجل" الذي يُستعمل في تصوير "الإيكو" العادى.

يقوم الطبيب بتحريك مقبض الجهاز على أماكن معيّنة من رأس المريض، ويمكن للطبيب والمريض رؤية مناطق الدماغ التي تم وصول الموجات إليها على شاشة الجهاز عبر ظهورها بألوان مميزة.

تستغرق الجلسة النموذجية مدة 30 دقيقة، وبعدها يمكن للمريض أن يغادر ويعود إلى روتينه الحياتي المعتاد.

ما عدد جلسات "TPS" التي يحتاج إليها مريض ألزهايمر

يتألف "الكورس" العلاجي الأساسي من 6 جلسات على مدى أسبوع أو أسبوعين، وتستمر النتائج الإيجابية لمدة 3 أشهر على الأقل، وبعدها يمكن المتابعة بجلسات صيانة

ما المقصود بالتحفيز النبضي عبر الجمجمة

التحفيز النبضي عبر الجمجمة (-Transcranial Pulse Stimulation) (TPS) هو علاج لداء ألزهايمر، طورته جامعة "Vienna" في النمسا مع جامعة "Toronto" بكندا، وشركة "Storz Medical AG" في سويسرا التابعة لمجموعة "Karl Storz Group" الألمانية لتصنيع الأجهزة الطبية عبر جهاز يسمى "Neurolith"، ويرتكز مبدأ عمل هذه الطريقة بالعلاج على تنشيط مناطق الدماغ العميقة عبر ما يسمى بالموجات التصادمية (Shock Waves) التي يطلقها الجهاز من خارج الجسم، وتمر عبر الجلد والجمجمة دون الإضرار بهما، أي أنه علاج غير جراحي.

الموجات التصادمية هي نبضات صوتية قصيرة ذات نطاق تردد الموجات فوق الصوتية، وهي تمكن الطاقة الفيزيائية من أن يكون لها تأثير علاجي في مناطق نسجية محصورة بموضع محدد، إذ تحفز قدرة الخلايا على تحويل القوى الميكانيكية إلى إشارات بيولوجية، وتسبب تفاعلات كيميائية تعزز الشفاء على المستوى البيولوجي.

وقد استُخدمت الموجات التصادمية منذ أواخر الثمانينيات لتفتيت الحصوات الكلوية من خارج الجسم، وفي منتصف التسعينيات اكتشف أن الموجات التصادمية فعالة في علاج بعض الحالات العصبية، مثل تشنجات ما بعد الصدمة (Post-traumatic spasms) والشلل التشنجي (Spastic paralysis)، ثم شهد عام 2015 أول علاج لمرضى ألزهايمر بالموجات التصادمية أجري في جامعة "فيينا"، وفي عام 2018، تم الحصول على ترخيص للعلاج بالتحفيز النبضي عبر الجمجمة (TPS) باستخدام جهاز "نيوروليث" (Neurolith)، كإجراء وحيد من نوعه حتى الآن لعلاج الجهاز العصبي المركزي لمرضى ألزهايمر الخفيف والمتوسط، بهدف تحسين قدراتهم المعرفية (القدرات اللفظية والذاكرة والشعور بالاتجاه والتفاعل الاجتماعي).

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من المصابين بالأمراض العصبية، مثل مرضى باركنسون والاكتئاب والتصلب المتعدد والسكتة الدماغية والألم العصبي، الذين ما زال بالإمكان استعادة وظائف

الدماغ لديهم عبر تفعيل العصبونات

الوظيفية، يمكن علاجهم بتقنية

"TPS" باعتبارها الوحيدة التي

يمكنها تفعيل المناطق العميقة

من الدماغ بطريقة موجهة

وغير غازية.

متى يبدأ ظهور استجابة المريض للعلاج

خلال أقل من أسبوعين على بدء الجلسات، وعادة ما تبدأ الأعراض بالتحسن خلال عشرة أيام أي بعد الجلسة الثالثة، إذ يلاحظ الأهل تحسناً في الوعي الذاتي والتوجيه والصحة العقلية العامة، ويمكن أن يقيم ذلك اختصاصي الذاكرة عبر اختبار "CERAD" لتقييم داء ألزهايمر (قد يحصل الشخص البالغ من العمر 70 عاماً غير المصاب بمرض ألزهايمر على 80 درجة، بينما قد يحصل الشخص المصاب بمرض ألزهايمر الخفيف أو المشتبه به على 39 درجة تقريباً، وقد يكون لدى الشخص المصاب بمرض ألزهايمر الأشد درجة منخفضة تصل إلى 18) حيث تحدث زيادة بنسبة 10% في درجة "CERAD" بالمتوسط.

هل العلاج بـ"TPS" آمن

لا توجد آثار جانبية معروفة للعلاج بـ"TPS"، ويمكن للمرضى استئناف روتينهم الطبيعي فوراً بعد انتهاء الجلسة، وفي حالات قليلة قد يعاني بعض المرضى ثقلاً أو صداعاً خفيفاً، لكن هذا الشعور يكون على فروة الرأس أكثر من الرأس وعادة ما يمر في غضون 20 دقيقة.

ما أهم ميزات العلاج بـ"TPS"

لا توجد متطلبات أو تحضيرات مسبقة تقريباً لعلاج "TPS".

تُجرى الجلسة والمريض واعٍ دون الحاجة إلى التخدير أو التريكين أو التسكين.

لا يؤدي العلاج إلى أي ألم أو آثار مزعجة في أثناء الجلسة أو بعدها.

يمكن استخدام هذه الطريقة بالإضافة إلى العلاجات الدوائية والعلاجات الأخرى دون الحاجة إلى إيقافها.

الخلاصة

يعد التحفيز النبضي عبر الجمجمة (TPS) خياراً علاجياً لعلاج الحالات الخفيفة إلى المتوسطة من داء ألزهايمر.

تهدف هذه التقنية إلى تعزيز القدرات المعرفية للأشخاص الذين يعانون الخرف بسبب ألزهايمر والحفاظ على هذه القدرات لأطول فترة ممكنة، ولكن لن تُحل مشكلات الذاكرة والسلوك لدى المريض بشكل كامل وتام.

تعتبر هذه التقنية أداة آمنة خالية من أي مضاعفات أو اختلاطات مستقبلية، كما أنها غير مؤلمة ويمكن تحملها بشكل جيد للغاية، ويتم إجراؤها لمريض خارجي دون الحاجة إلى البقاء في المستشفى.

يحتاج المريض إلى عدة جلسات علاجية يحددها

الطبيب المختص، ولا يُتوقع اختفاء أعراض

وعلامات ألزهايمر بعد الجلسة فوراً

أو خلال الأيام القليلة التالية، وإنما

يحتاج الأمر إلى مدة لا تقل عن

عشرة أيام لبدء ظهور التحسن.





كتاب

"الشيطان الذي بداخلنا"

رواية من الأدب التركي

تدور أحداث رواية "الشيطان الذي بداخلنا"، للشاعر والروائي التركي الراحل صباح الدين علي، حول قصة حب بين شخصيتين مختلفتين تكافحان للبقاء على قيد الحياة.

يستخدم الكاتب أسلوب الحوار والمحدثات الداخلية للأشخاص والتحليل النفسي في شرح العواطف والمشاعر. يتساءل بطل الرواية، "عمر"، بشكل مستمر عن نفسه والرغبة، ليجد حلولاً للأحداث والفشل، ويعتقد أن المشكلات سببها الشيطان الذي بداخله.

يلتقي "عمر" بـ "ماجدة" مصادفة، ويشعر أنها فتاة أحلامه، ويكتشف أنها قريبته التي جاءت إلى اسطنبول كي تُحسن من ظروف حياتها.

"ماجدة" فتاة جميلة موهوبة بالعزف، وتُكمل دراستها في المعهد الموسيقي. يدرس "عمر" ويعمل، لكنه لا يُكمل شيئاً بدأه، إذ ينطلق دائماً بتأثير انفعالاته التي لا تلبث أن تخفت وتنتهي.

على الجانب الآخر من الرواية، الصادرة عام 1940، تمثّل حكاية "بدري" مع "ماجدة" الوجه الآخر للعاطفة، إذ لا تشبّ هذه العاطفة بينهما وتنتهي بسرعة، إنما تنمو نمو الزمن البطيء، إذ افتنن بموهبتها والتزامها، ولو أن ما دفع بهما للانتباه إلى خصوصية ما تجمعهما، جاء من مجتمع المدرسة الضيق الذي هابَ اقتراب الأستاذ من التلميذة.

على هامش حكاية "ماجدة"، التي تبدأ مع "بدري" وتنتهي معه، مروراً بقصة قصيرة مع "عمر"، نقرأ حكاية الصراف الذي اضطر إلى الاختلاس بسبب قريبه، ومن ثم لجأ إلى "عمر" كي يجد له مخرجاً، لكن "عمر" استغله بدوره، فأخذ ماله، ودفع به إلى الهروب من العدالة، وفي هذه الحكبة البسيطة، التي تحدث على هامش الرواية، يمكن اختبار مقولتها بعيداً عن الحب، فالشيطان الذي بداخلنا هو الاستجابة للمخاوف، بدلاً عن مواجعتها.

الشيطان لا يتمثّل فقط في الرغبات، وإنما في غياب مقاومتها والانسياق وراءها، ومن ثمّ لتسحق الشخصيات رضى الدم، ومعها منطق الحياة الذي يؤجّجه صراع أبدي بين الملك والشيطان، وهو الصراع المحتدم داخل شخصيات الرواية، ما أعطاهما تميزها وجعل منها نصّاً يُقرأ في كل وقت.

يعد صباح الدين علي أحد أبرز الكتّاب الأتراك، ولد عام 1907 في بلغاريا. ألقي القبض على الروائي صباح الدين عام 1948، بسبب بعض كتاباته، وسُجن لمدة ثلاثة أشهر، ولكونه تحت المراقبة الدائمة أراد الهروب إلى خارج تركيا، ووفقاً للمعلومات الواردة عن المؤلف في الكتاب، يقال إنه قُتل وهو يحاول التسلل عبر الحدود.

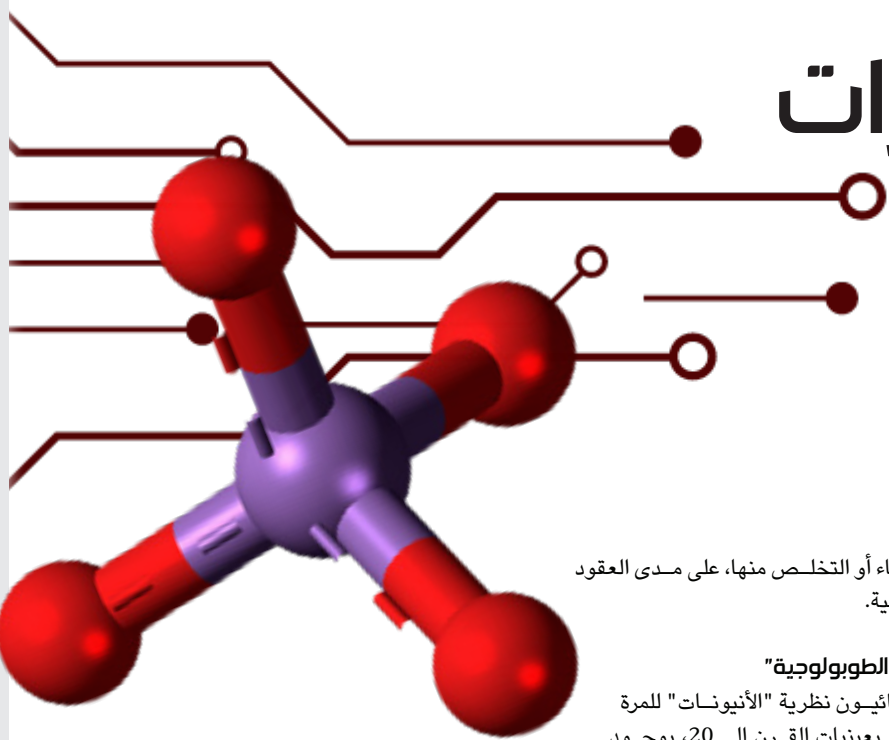
صدرت النسخة المترجمة إلى العربية من رواية "الشيطان الذي بداخلنا" عن "منشورات المتوسط"، عام 2021، وترجمها أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير.



"الأنيونات" و"الحوسبة الكمومية"

تمهّد لكمبيوترات

فائقة القدرة



هذه الأخطاء أو التخلص منها، على مدى العقود القليلة الماضية.

"الكيوبتات الطوبولوجية"

صاغ الفيزيائيون نظرية "الأنيونات" للمرة الأولى في سبعينيات القرن الـ20، بوجود مجموعة معيّنة من "أشباه الجزيئات" الثنائية الأبعاد.

وحديثاً، وضع الخبراء نظرية مفادها أن الحل لتصميم كمبيوتر "كمومي" ربما يكمن في نسخة مطورة من "الكيوبت" معروفة باسم "كيوبت طوبولوجي"، يعتقد العلماء في شركة "كوانتينوم" أنهم قد توصلوا إلى ابتكارها.

وتتصل "الكيوبتات الطوبولوجية" بما يسمى "الطوبولوجيا" التي تُعرف في الرياضيات بأنها دراسة الشكل الهندسي المتغير فيزيائياً، الذي يحتفظ بخواص شكله الأصلي.

وتتميز هذه النسخة من "الكيوبت" بقدرتها على حمل وحماية خواص الحالة "الكمومية" من أي اضطراب تسفر عنه البيئة، ما يمهد الطريق نحو أنظمة "الحوسبة الكمومية" التي لا يعوزها سوى حد أدنى من تصويب الأخطاء.

واستخدمت شركة "كوانتينوم" في المملكة المتحدة

استخدم عدد من الباحثين معالجاً "كمومياً" جديداً للكشف عن جزيء دقيق يسمى "أنيون"، وهو ما يعد إنجازاً وخطوة مهمة على طريق "الحوسبة الكمومية" القابلة للتطبيق الفعلي.

ويُقصد بـ"الحاسوب الكمومي" أنه يعمل وفق خصائص "الفيزياء الكمومية" (فيزياء الكم) كي يخزن البيانات وينفذ العمليات الحسابية وغير ذلك. تُخزّن الوحدات الأساسية للمعلومات في أجهزة الكمبيوتر التقليدية عبر نظام "بتات" (bits)، وهو عبارة عن سلسلة تتألف من أحاد وأصفار، أما في نظام الكمبيوتر "الكمومي" فتُعرف هذه الوحدات بـ"الكيوبتات"، حيث يمكنها أن تكون أحاداً وأصفاراً في الوقت ذاته.

وتغطي هذه الخاصية الآلات "الكمومية" قوة حاسوبية أكبر بأشواط من الآلات التقليدية، فتؤدي مهام تستغرق أجهزة الكمبيوتر الحالية سنوات عدة في إنجازها.

وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي، ما زالت قدرة الكمبيوترات "الكمومية" على معالجة المعلومات ضعيفة، بسبب عوامل التشويش البيئية، مثل الحرارة والشوائب في المكونات المصنعة التي يمكن أن تتسبب في حدوث أخطاء بالحوسبة.

وصبّ الفيزيائيون معظم تركيزهم على التحكم بمثل

سرينما

"رسائل الحب والحرب".. السلطة في مفاصل الحياة

والباقي هي تفاصيل يمكن إدارتها والتعامل معها .

يبرز العمل أنماطاً متعددة من المجتمع السوري في تلك الفترة التي كانت تشهد نهاية المد القومي بعد رحيل أحد أبرز رموزه (الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر) قبل الأحداث بأعوام قليلة، والتغيرات السياسية وأثرها على المجتمع، بالإضافة إلى حديث مطوّل عما يمكن للإنسان المؤمن بقضيته وبالحياة فعله في مواجهة حتى الموت نفسه في لحظة ما.

العمل الذي يمتد لـ30 حلقة، لا يجامل في الحب على حساب الواقع، ليس بالضرورة أن تكفل قصص الحب الجميلة بالنجاح والنهايات السعيدة، الواقع ليس كذلك، وحياة شخوص العمل لا تمشي ضمن هذا الإطار.

يمكن قراءة العمل اليوم بشكل مختلف عن الفترة

يتلخص مسلسل "رسائل الحب والحرب"، الذي عُرض عام 2007، في حكاية ضابط ضخم، مهيب، يخدع أسرة بسيطة للزواج من ابنتها. أحداث العمل تدور حول "ناظم"، وهو عقيد في الاستخبارات، يسعى للزواج من فتاة تدعى "نيسان"، عبر مكيدة تضع خطيبها وشقيقها في السجن .

يجسد المسلسل، الذي تدور أحداثه في الثمانينيات، ظاهرة استغلال السلطة والنفوذ، وإمكانية فعل عقيد في الاستخبارات ما يريد دون حسيب، كما يتطرق للمقاومة الفلسطينية في لبنان، ودورها في مواجهة القوات الإسرائيلية.

تمشي الحكمة ما بين الحب والحرب كما هو اسم المسلسل، وليس بالضرورة أن تشير الحرب فقط إلى المعارك في لبنان، فشخصية "ناظم" نفسها لديها الاستعداد لافتعال حرب للحصول على ما تريد، وكلمة "حرب" هنا، تعبير رمزي عن القدرة على تدمير حياة الناس، تماماً كما تترك الحرب أثرها المدمر في المجتمعات.

"نيسان" أنت بالنسبة لي الشام الذي لا يمكن لأحد أن يؤذيها"، جملة يقولها "ناظم" لـ"نيسان" في أحد المشاهد، ضمن رسالة طويلة، تعكس طريقة تفكير العسكر في الحكم وحتى الحياة الخاصة .

برز "ناظم" طوال العمل كشخصية تميل إلى التملك والحفاظ على مكتسباتها، تحمل طريقة تفكير العسكر القاسية في النظرة إلى البلاد والمجتمع والحب أيضاً. تمثل شخصية "نيسان" بالنسبة لـ"ناظم"، المدينة التي حلم بامتلاكها وحكمها، والقتال لأجل الحفاظ على هذا الملك بغض النظر عن رضا المحكومين أو رأيهم، المهم هو ما يحصل عليه العسكر





البافاري والريدز.. عندما لا ينفع اللوم!



عروة قنواتي

ساعات قليلة وتنتهي أغلب المواسم المحلية الأوروبية على صعيد بطولة الدوري، وأكثرها قد عرفت أبطالها ومراكزها الأوروبية للموسم المقبل، والأندية الحزينة بهبوطها للدرجة الثانية والسعيدة بصعودها إلى الطابق الممتاز.

وإن كان نادي اليوفي قد فُجع مجدداً بخضم نقاط له في الدوري نتيجة الأحكام القضائية الصادرة بحق النادي، إلا أن أبناء يوفنتوس كانوا على معرفة مسبقاً بأن هذا الأمر سيحدث والقنبلة الموقوتة ستنفجر عاجلاً أم آجلاً، لكن بعض الأندية فاجأت الجميع بل وأدهشت نفسها ومحيطها بفقدان التركيز وضياح بعض الفرص التي كانت بالمتناول. وهنا تكمن الصدمة في قلعة الأنفيلد وقلعة أليانز آرينا.

فعلاً، عندما لا ينفع اللوم صاحبه، تغدو المبررات والعناوين تحصيل حاصل، وهذا ما جرى مع نادي ليفربول وهو يودع مسابقة دوري أبطال أوروبا ليكون ضيف مسابقة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل، بعد أن طارت بطاقات البطولة الأعلى بأيدي السيتي وأرسنال ونيوكاسل والمان يونايتد.

أسابيع طويلة و نزيف الريدز داخل وخارج ملعبه غير مفهوم وغير مبرر، فأن يبتعد الفريق عن المنافسة على بطولة الدوري فهذا طبيعي، وأن يخرج مبكراً من الشامبيونزليج فهذا وارء، وألا يحصد أي بطولة ثانوية في إنجلترا فهذا ممكن، لكن أن يبقى في الأسابيع الأخيرة من عمر البريميرليج أسير هدايا الخصوم وتحت رحمة سقوط نيوكاسل يونايتد أو مانشستر يونايتد، فهذا ما لم يكن بالحسبان مهما حاول السيد يورغن كلوب ترطيب الأجواء وإظهار القناعة في المنافسة للموسم المقبل أوروبياً ومحلياً، ومهما كانت عبارات النجم محمد صلاح حزينة وتلامس المشاعر، فما حصل قد حصل وانتهى الأمر.

استسلام مجموعة يورغن كلوب كان واضحاً مع نهاية مرحلة الذهاب، وعلى الرغم من الصحوات المؤقتة والمخدرية التي ظهر فيها الفريق، فإن إحباطاً سيطر على أجواء الفريق وتراجعاً في الأداء ظهر للقاصي والداني، كانت نتيجته أن يرحل الفريق باتجاه الدوري الأوروبي، البطولة التي لم تعد بطولة ثانوية بشكلها الكامل لأنها باتت موطناً قدم مؤقت لكثير من الأندية الكبرى صاحبة التاريخ الكروي في السنوات الأخيرة.

البوابة الثانية التي تصدعت كانت بوابة النادي الألماني العريق بايرن ميونيخ، المسيطر على بطولة الدوري الألماني ومعظم ألقاب الكأس والسوبر منذ تسع سنوات وحتى اليوم، المرعب لأوروبا في السنوات الماضية، وعلى الرغم من أن المواسم السابقة كانت تحمل ترنحاً في أداء البافاري بمرحلة الذهاب ووصوله إلى المركز السابع أحياناً نتيجة ضغط المنافسة والمباريات في عديد البطولات أو لإصابة بعض اللاعبين المهمين في الفريق، فإنه و مع رهان عشاق الأندية الألمانية المنافسة أيضاً، كان يعود للصدارة ويحسم المسابقة قبل عدة أسابيع.

هذه المرة تقلّب المشهد كثيراً وتبعثرت الصور، وطار السيد ناغليسمان " بليلة ما فيها ضو قمر "، وبقرار السادة أوليفر كان وحسن صالح حمديبتش ليحل مكانه السيد توماس توخيل، والسبب المعلن من مجلس الإدارة هو الحفاظ على حظوظ الفريق بكل المسابقات التي ينافس عليها، دوري، كأس، شامبيونزليج، لذلك تم اتخاذ هذه الخطوة السريعة وإجراء العمل الجراحي السريع، فمآذا كانت النتيجة؟

السيد توماس توخيل ومنذ وصوله فاز على بوروسيا دورتموند فقط، وهو أكبر إنجاز حققه بعد ساعات من توقيعه عقد العمل مع البافاري، ليفقد بعدها الكأس ويخرج من ربع نهائي المسابقة ومن دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي، ويخسر في الجولة قبل الأخيرة من البوندسليغا بشكل صادم أمام لايبزيغ. وهنا تقدم دورتموند الذي لن يجد أجمل وأفضل وأكمل من هذه الهدية ليعتلي الصدارة ويرفع كأس المسابقة في الجولة الأخيرة، ولأن الحظ كما يخالفك أحياناً يحالفك في الأوقات الصعبة، تقبّل البافاري هدية ماينز وعدم استعداد دورتموند لتقبّل أنه بطل الموسم بعد عقد من الزمن، فكانت اللحظات الأخيرة من المباراتين درامية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. فاز البافاري وتعادل دورتموند وظل حسن صالح حمديبتش فرحاً منتصراً بما يحفظ ماء الوجه.

لربما لم يكلف تراجع ليفربول ومستواه في الموسم الحالي السيد يورغن كلوب منصبه، فهو ما زال مديراً فنياً للفريق، ويبدو أن ثقة الإدارة بأسلوبه مستمرة، ولكن بالتأكيد ما حصل مع البافاري سيكلف السيد أوليفر كان الرئيس التنفيذي للنادي منصبه قريباً جداً، لأن وزن النادي الألماني في ألمانيا وأوروبا لا يسمح بمخططات " عشوائية" مهما كان الاسم الذي خطط لمسيرة الفريق ومهما كان وزنه التاريخي على مستوى الكرة الألمانية والأوروبية.

" هاردك " للبافاري خروجه المرير من دوري الأبطال ومن بطولة الكأس ومحاولة رأب الصدع ببطولة الدوري، و " هاردك " للريدز صدمات الموسم الحالي، " هاردك " أيضاً لعشاق دورتموند ما وصل إليه فريقهم الأول وأمال ملامسة اللقب مجدداً لولا عناد ماينز وضياح الفرص في موقعة لا يمكن أن تصدق، ومبارك من القلب لعشاق الكرة الجميلة عودة نيوكاسل يونايتد إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

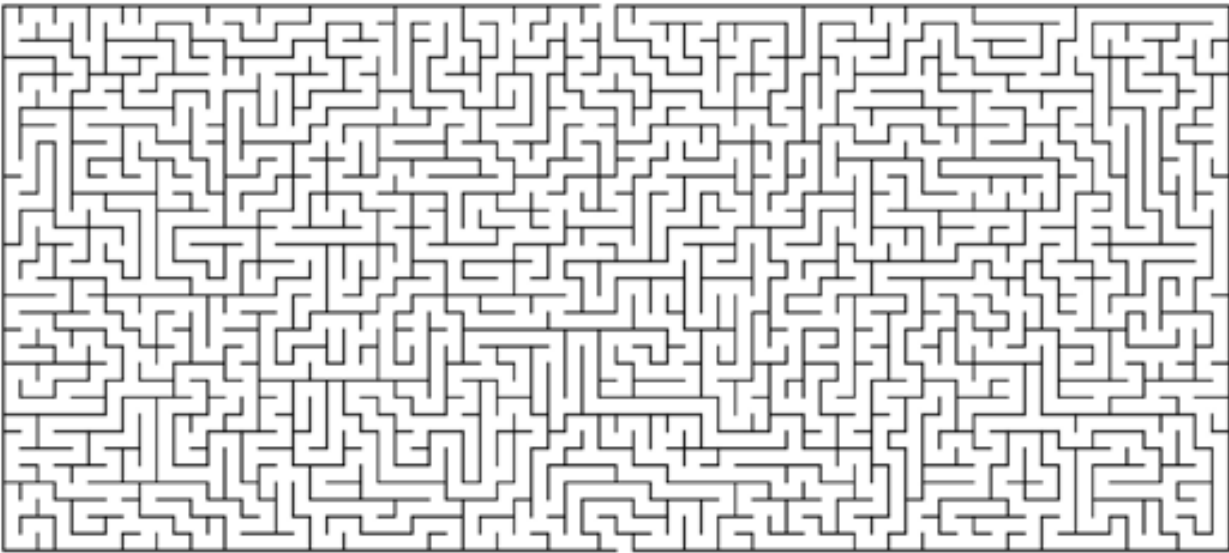
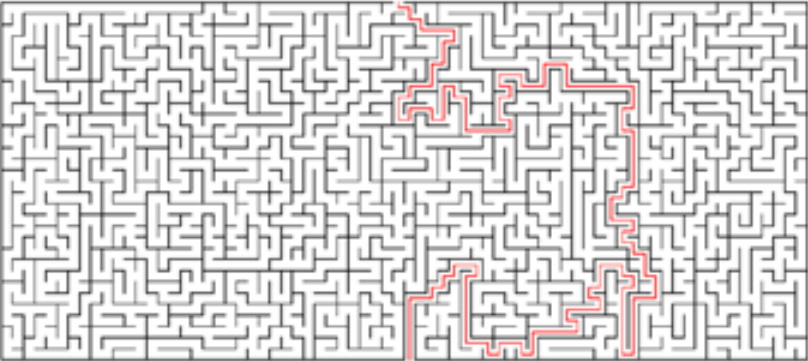
- أفقي
- كلما كثر غلا وكلما نقص رخص ٥ شخص يرى عدوه وصديقه بعين واحدة.
 - لوصف اللون بأنه شديد السواد ٥ أخضر في الأرض وأسود في السوق وأحمر في البيت
 - نصف مغري ٥ مجموعة الحيوانات التي نمطيها نغير ٥ من المعجنات التي نأكلها
 - تكلمت حتى بانت رغبة فمها (معكوسة) ٥ نصف وخيم
 - حرف يفتقر باللغة العربية ويوصف بها ٥ لا يغررق نصف دواء ٥ اختلاف لون الجلد بعد تعرض للشمس ٥ ليس אחتي ولا אחي ولكن ابن أمي وأبي يخشي الله ٥ اسم الجزء العلوي من الكسر في الرياضيات.
 - يقع في المنتصف بين الأرض والقمر خارج عن المألوف وفيه حداثة وتجديد ٥ له اربعة ارجل ولا يستطيع المشي

- عمودي
- محال كسره ٥ قيط
 - صغار الجراد ٥ هجم في الحرب (معكوسة)
 - امتنع عن المغريات احتراماً للنفس ٥ قضم وقرط ٥ يحول إلى فئات
 - نهض ٥ خير جليس في الأنام
 - بالغ النبوغ والنكاء (معكوسة) ٥ يكتب بكل لغات العالم ولكنه لا يستطيع قراءة كلمة
 - ابعد ونحي وأزاح ٥ قليل بالانجليزية.
 - فلسطيني من مدينة يافا ٥ نصف هواك
 - لا يمكن تناوله عند الفطور أو الغداء ٥ صف من الناس في الانتظار
 - نصف واحد ٥ شخصية خيالية من شخصيات الرسوم المتحركة (معكوسة).
 - يغطي الطير ٥ افكاري الصغيرة المتناثرة

1		6				8		9
2			9		7	2		5
3	2	4		9				
4		5				1	9	
5		9			5			7
6			6	7				5
7						2		1
8	6		3		4		5	
9	4		2					8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ر	و	ب	و	ب	و	ر	ه	ا
2	ك	ا	ر	ا	ك	ا	س		ا
3	ا	ج	ا	ر	ق		و	ا	ج
4	ب	ا	ع		ي	م	ع	ر	ل
5		ب	ي	ر	ا	ن	ا		ا
6	ط		ن		ن	ن	ل	ي	ق
7		ا	ي		ج		ر	ق	ر
8	ب	ا	ب	و	ن	ج		ب	ظ
9	و		و	ك	ر		د		م
10	ق	ظ	ا	ر		و	ك	ا	ه



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

من الملاعب إلى السياسة..

قضية العنصرية ضد فينيسوس

عنب بلدي - محمد نجار

اقتحمت العنصرية البساط الأخضر في إسبانيا، وطالت هذه المرة مهاجم ريال مدريد اللاعب البرازيلي فينيسوس جونيور، معكرة أجواء الحماسة والمتعة في عالم كرة القدم.

الجانب المظلم من الساحرة المستديرة ظهر مع اقتراب ختام الموسم الكروي في حادثة أثارت ردود فعل عديدة، لم تقتصر على الوسط والشارع الرياضي، إنما تجاوزتها إلى مضمار السياسة.

في ٢١ من أيار الحالي، تعرض فينيسوس لهتافات عنصرية وإيماءات "القرود" من الجماهير في ملعب "ميسيتايا"، خلال مباراة فالنسيا وضيقة ريال مدريد الذي خسر اللقاء بنتيجة هدف دون رد، وتوقفت المباراة عشر دقائق لكن الحكم استكملها.

وزادت الأمور حدة بعد أن تعرض فينيسوس للطرد من المباراة عقب تدافع مع لاعبي الخصم.

فينيسوس: إسبانيا بلد العنصريين

بعد المباراة، دار سجل عابر وسائل التواصل بين فينيسوس ورئيس رابطة الدوري الإسباني، وقال اللاعب البرازيلي عبر "تويتر"، إن العنصرية باتت أمرًا طبيعيًا في الدوري الإسباني، وإنها ليست المرة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة التي يتعرض فيها للعنصرية، لافتًا إلى أن الاتحاد الإسباني لكرة القدم يفعل ذلك ويشجعه الخصوم. وذكر أن البطولة التي

كانت ملكًا لرونالدينيو ورونالدو وكريستيانو وميسي، باتت اليوم تنتمي إلى عنصريين، مضيفًا أنها "أمة جميلة" (في إشارة إلى إسبانيا)، رحبت به ويحبها، لكنها وافقت على تصدير صورة دولة عنصرية إلى العالم، معتذرًا من الإسبان الذين لا يتفقون معه.

وتابع فينيسوس أنه في بلاده البرازيل، تُعرف إسبانيا بأنها بلد العنصريين، لافتًا إلى أنه ليس لديه دفاع عن كل ما يحدث كل أسبوع. وأنهى البرازيلي منشوره بأنه قوي ويذهب حتى النهاية ضد العنصريين.

رئيس "الليجا": العنصرية نادرة

رد رئيس رابطة الدوري الإسباني، خافيير تيباس، على كلام فينيسوس بأربع نقاط عبر "تويتر" قائلا، "أولاً، ليست إسبانيا ولا (الليجا) عنصرية، ومن الظلم قول ذلك، وثانيًا، (الليجا) تدين كل أوجه العنصرية".

النقطة الثالثة، حسب تيباس، أنه تم الإبلاغ عن إهانات عنصرية في هذا الموسم تسع مرات، منها ثمانٍ ضد فينيسوس، وتحاول الرابطة معرفتهم (العنصريون) وتقديم الشكوى ضدهم وهم قليلون جدًا. وختم تيباس بقوله، رابعًا، لا يمكن تلطيخ سمعة المنافسة، وهناك أكثر من 200 لاعب أسمر البشرة في 42 ناديًا بإسبانيا، يتلقون كل الاحترام والمودة من كل المشجعين، وحالات العنصرية نادرة، و"الليجا" ملتزمة بالقضاء عليها نهائيًا.

ورد فينيسوس على كلام تيباس بمنشور آخر قال فيه، "بدلاً من انتقاد العنصريين، ظهر رئيس (الليجا) على وسائل التواصل الاجتماعي ليهاجمني، ويقدر ما تحدث وتظاهر بعدم القراءة، فإن صورة بطولتك تهتز". وتابع، "شاهد الردود على منشوراتك واحصل على مفاجأة (...) أنا لست صديقك للحديث عن العنصرية، أريد إجراءات وعقوبات، الهاشتاج لا يحركني".

الملك يستنكر

في 22 من أيار الحالي، أعلن نادي ريال مدريد في بيان له عن استنكاره ورفضه الشديد، وإدانته للأحداث التي وقعت ضد لاعبه فينيسوس، مضيفًا أن هذه الوقائع تشكل هجوماً مباشراً على النموذج الاجتماعي والديمقراطي للتعايش في إسبانيا على أساس سيادة القانون.

ويعتبر ريال مدريد أن مثل تلك الهجمات أيضاً جريمة تحرض على الكراهية، لهذا السبب تقدم النادي بشكوى إلى مكتب المدعي العام في الدولة. وذكر النادي أن المادة "124" من الدستور الإسباني تنص على أن دور مكتب المدعي العام هو السعي لتحقيق العدالة، والدفاع عن الشرعية وحقوق المواطنين والمصلحة العامة.

مدرب ريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، رفض ترجيحات أحد الصحفيين الإسبان بأن يكون المشجعون قد ردوا كلمة "تونتو" التي تعني "سخيف" باللغة الإسبانية، بدلاً من كلمة "مونو" التي تعني "القرود"، وقال المدرب الإيطالي، "لم يسبق لي أن رأيت لاعباً كاملاً يتصرف بعنصرية".

إدانة وطلب اعتذار

المتحدث الرسمي باسم نادي فالنسيا، خافيير سوليس، استنكر عبر مؤتمر صحفي اتهامات أنشيلوتي بأن جميع مشجعي "ميسيتايا" عنصريون، لافتاً إلى أن فالنسيا لا يمكن أن يتسامح مع ذلك.

وأضاف أنه يجب على أنشيلوتي تقديم اعتذار، بنفس الطريقة التي "ندين فيها مع المدرب أي إهانة عنصرية".

وأكد خافيير أن النادي سيطبق لوائح الداخلية بأكبر قدر من الصرامة، وهو طرد أي مشجع عنصري، وهم يعملون على تحديد هوياتهم لمنعهم من الدخول إلى الملعب مستقبلاً.

وفي بادئة تضامن، باع فالنسيا قمصان الفريق التي ارتداها أمام ريال مدريد، وتبرع بعائداتها لمؤسسة خيرية، وجدد "الخفافيش" التزامه بإدانة العنصرية واستتصالها.

وأصدر فالنسيا بياناً، في 22 من أيار الحالي، أعلن فيه "حظر دخول الملعب مدى الحياة للمشجعين" المتورطين بعد فتح تحقيقات مع الشرطة، مضيفًا أن الأخيرة "تعرفت على هوية مشجع قام بإيماءات عنصرية" ضد فينيسوس.

الاتحاد البرازيلي يقدم شكوى

تحدث رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، إيدنالدو رودريغيز، مدافعاً عن فينيسوس، وانتقد تصريح رئيس رابطة الدوري الإسباني بحق اللاعب البرازيلي، وقال، إنه يجب أن يكون هناك التزام أخلاقي من جميع السلطات، حتى يمكن مكافحة هذا النوع من الجرائم بعقوبات رياضية.

وذكر رودريغيز أنه رُفعت شكوى للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وأُرسلت نسخة عنها إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، والاتحاد الإسباني، واتحاد أمريكا الجنوبية (كونميبول).

واتصل "كونميبول" باللاعب فينيسوس، وقدم له الدعم والتضامن الرسمي والشعبي في البرازيل.

البرازيل ورئيسها مع لاعبوهم

الرئيس البرازيلي، لويس إيناسو لولا داسيلفا، قال في مؤتمر صحفي على هامش قمة "مجموعة السبع"، إنه يتضامن مع فينيسوس، مضيفًا أنه "شاب فقير ونجح في حياته، وأصبح أفضل لاعب في العالم، حتى إنه الأفضل في نادي ريال مدريد الإسباني".

وذكر أن اللاعب تعرض لهجوم عنصري في كل ملعب يلعب فيه، وأن هذه العنصرية مرفوضة عند كل شعوب العالم، لافتًا إلى أهمية اتخاذ "فيفا" والاتحادات الأوروبية قرارات حقيقية، لأنه لا يمكن السماح لـ "الفاشية والعنصرية" بالهيمنة على ملاعب كرة القدم، وفق قوله.

وأطلقت أضاء تمثال "المسيح الأيقوني" في مدينة

ريو دي جانيرو لمدة ساعة واحدة مساء 22 من أيار الحالي، لإظهار التضامن مع فينيسوس، وتقرر إطفاء الأضواء الساعة 18:00 بالتوقيت المحلي.

واستدعت الحكومة البرازيلية السفير الإسباني لاستيضاح الحادثة، وقالت الخارجية في بيان، إنها خلصت بعد "حادثة أخرى غير مقبولة" إلى أن السلطات الإسبانية لم تتخذ إجراءات فعالة لمنع مثل هذه الأفعال العنصرية.

وأكدت وزارة الخارجية أنه طُلب من السفير، مار فرنانديز بالاسيوس، أن يزود الوزارة بتفاصيل الحادث.

"فيفا" واللاعبون

رئيس "فيفا"، جياني إنفانتينو، قال إنه يتضامن بشكل كامل، وأنه لا مكان للعنصرية في كرة القدم وملاعبها ومجتمعها، مضيفًا أن الاتحاد الدولي لكرة القدم يقف بجانب كل اللاعبين الذين وجدوا أنفسهم في مثل هذه المواقف.

وذكر أن مثل هذه الحوادث هي سبب وجود العملية المكوّنة من ثلاث خطوات في مسابقات "فيفا"، ويوصى بها على جميع مستويات كرة القدم، وهي:

أولاً، توقف المباراة ويُعلن عن الإساءات.

ثانيًا، يغادر اللاعبون الملعب ويعلن المتحدث أنه إذا استمرت الإساءات فستعلق المباراة، وتُستأنف المباراة بعد ذلك.

ثالثًا، إذا استمرت الإساءات، تتوقف المباراة وتذهب النقاط الثلاث إلى الخصم.

ولفت إنفانتينو إلى أن هذه هي القواعد التي يجب تنفيذها في جميع البلدان وبجميع الدوريات، ومن الواضح "أن قول هذا أسهل من فعله، لكننا بحاجة إلى القيام بذلك، ونحتاج إلى دعمه من خلال التعليم"، وفق إنفانتينو.

وخلفت الحادثة تفاعلاً واسعاً في الشارع الرياضي، وأعرب عدد كبير من اللاعبين والمدربين عن تضامنهم مع فينيسوس، منهم المدرب الإسباني، تشافي هيرنانديز، الذي دعا إلى توقف هذه التصرفات والإهانات، وكذلك النجم الفرنسي كيليان مبابي، الذي قال عبر "إنستجرام" مخاطبًا جونيور فينيسوس، "أنت لست وحدك، نحن معك وندعمك".

السلطات تتحرك

فتحت النيابة العامة في فالنسيا الإسبانية تحقيقاً في "جريمة كراهية" بشأن إهانات عنصرية بحق فينيسوس، وأعلنت الشرطة المحلية في مدريد عن اعتقال أربعة أشخاص على خلفية التحقيق في شقن دمية بقميص مهاجم ريال مدريد البرازيلي فينيسوس جونيور، على جسر بالعاصمة الإسبانية في كانون الثاني الماضي.

وزير شؤون المستهلك في إسبانيا، ألبرتو غارسون، استنكر ما حصل قائلاً في مقابلة مع إذاعة "راديو كابلي"، إن المؤسسات التي يجب أن تضمن السير السليم لكرة القدم، يجب أن تكون أكثر حرصاً مع هذا النوع من القضايا.

وتابع، "عندما يكون لديك جزء من المشجعين يطلقون إهانات عنصرية تجاه لاعب، فمن الواضح أن ما عليك فعله هو الرد بطريقة قاطعة".

وقال رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، عبر "تويتر"، "لا يوجد تسامح مطلقاً مع العنصرية في كرة القدم"، مضيفًا أن الرياضة تقوم على قيم التسامح والاحترام، ويجب ألا يكون للكراهية وكراهية الأجانب مكان في كرة القدم "لدينا وفي مجتمعنا".

وتعد ملاعب كرة القدم من أبرز ساحات تفشي العنصرية التي أفسدت جمال ومتعة المباريات، ولم يكن البرازيلي فينيسوس ضحيتها الأولى، إذ تعرض قبله لاعبون كثر لعنصرية واعتداء وشتم وضرب من قبل المشجعين، أمثال داني ألفيس، وبالوتيلي، ورونالدينيو، وإيتو، ومحمد صلاح، وجوزيف أنطوان بيل، وعلي مونتاري، وكوليبالي، وأومتيتي، وغيرهم.



المشكلات الأكثر شيوعًا بين المتزوجين



صفوان قسام

يظن بعض الشبان والشابات أن الحياة الزوجية حياة وردية تخلو من المشكلات، وخصوصًا عندما تُبنى على الحب، وهذا الاعتقاد الخطير بقدر ما يكون دافعًا لهم للانخراط في تجربة الزواج، بقدر ما يكون محل إحباط وخيبة أمل في الفترة الثانية عند ظهور المشكلات بعد انتهاء الفترة الأولى.

تسمى هذه الفترة "شهر العسل"، وهو اسم اشتُق من كونها فترة فيها شغف قوي بالآخر، وإغداق بالمشاعر وانخراط في العلاقة الحميمية مع خلوها من المشكلات نوعًا ما، خصوصًا عند الفئات الشابة من المتزوجين حيث تكون الهرمونات والنواقل العصبية غزيرة، لأن البنية لا تزال فتية والحالة العقلية مرنة، وتتحكم بالمشاعر والانجذاب نحو الطرف الآخر فتسيطر على ردود الفعل وتدفع لتجاوز المشكلات، على عكس من يتزوجون في سن متقدمة، حيث يكونون أكثر حساسية لتلك المشكلات لكنهم أكثر نضجًا في معالجتها، ثم بعد حالة الإشباع الأولى تبدأ هذه العلاقة بالدخول في حالة من الاعتقاد تظهر فيها أمور كانت مخفية أو تم تجاهلها.

ويواجه المتزوجون عديدًا من المشكلات التي تختلف من شخص لآخر، وتعتمد على عوامل متعددة، مثل الثقافة والقيم والتوجهات الشخصية، ومن أشيعها ضعف التواصل، ما يؤدي إلى عدم فهم الاحتياجات والرغبات والمشاعر بشكل صحيح، ويمكن أن يكون السبب ناتجًا عن عدم وجود مهارات التواصل، أو الضغوط اليومية، أو الانشغال بالتزامات أخرى.

ومن المشكلات أيضًا نقص الثقة، التي قد تنشأ نتيجة للخيانة الزوجية، أو الأكاذيب المتكررة، أو تجارب سابقة سلبية في العلاقات.

والاختلافات في الأهداف المشتركة والتوقعات المستقبلية، كأن يرغب أحدهم في إنجاب

أطفال، بينما يرغب الآخر في التركيز على الحياة المهنية، ثم ضغوط الحياة المهنية والمالية، ما يؤدي إلى نقص الوقت المخصص للتفاهم والتواصل بين الشريكين.

ومن بين المشكلات صراعات الأدوار والمسؤوليات، بسبب الاختلافات في التوقعات بشأن من يقوم بالمهام المنزلية أو الرعاية الأسرية مثلاً.

عدم علاج المشكلة ضمن إطارها وتعميمها على العلاقة، من بين المشكلات أيضًا، إذ يقوم أحد الزوجين عند حصول مشكلة ما بتعميم تصرف الشريك على حياته كلها فيقول له أو لها: "إنت كل عمرك هيك"،

هذه العبارة كفيلة بأن تدفع الشريك ليفتح موضوعًا قديمًا يبرهن فيه أنه ليس "كل عمره هيك"، وهنا تبدأ مناقشة الموضوع القديم الذي غالبًا لن يوصل إلى حل لأنه لم يُحل سابقًا، وهكذا يتعطل التواصل بينهما في كل مشكلة جديدة، وتصبح المشكلات ثقيلة جدًا عليهما، وتتراكم الخلافات دون حل حتى تتحول الحياة إلى جحيم، ويشيع هذا السيناريو كثيرًا لدى من لا يمتلكون مهارات في التواصل وحل المشكلات.

إلا أن هذه المشكلات تبقى ضمن إطارها الطبيعي حتى يقوم الزوجان بعلاجها بطرق خاطئة، كالصمت وعدم التواصل، وقد يتجاهل الأزواج المشكلات أو يخفونها ولا يتحدثون عنها، ما يؤدي إلى تراكم الغضب والاحتقان داخل العلاقة، أو تبادل الاتهام واللوم دون أن يتحمل كل منهما مسؤولية جزئه في المشكلة، أو الانسحاب والهروب عن طريق الانشغال بأنشطة أخرى أو الابتعاد عن الحوار، أو العنف اللفظي أو الجسدي في بعض الحالات الشديدة، أو التهرب والتجاهل عن طريق الانشغال بالعمل أو الأصدقاء أو الأنشطة الترفيهية، ما يؤدي إلى تجاهل القضايا الحقيقية التي تحتاج إلى حل، وهذا ما يزيد من تعقيد الموقف وتعميق الانقسام بين الشريكين.

بينما تحتاج هذه المشكلات إلى طرق مغايرة من أجل حلها، كإنشاء بيئة آمنة ومفتوحة للتحدث بصراحة وصدق، واستخدام مهارات التواصل الفعال، كالاستماع النشط والتعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح واحترام، والتعاون والعمل المشترك لحل المشكلة، وبناء الثقة من خلال الصدق والوفاء بالتزامات، وتبادل الاحترام والتقدير لوجهات نظر الشريك وقيمه، وتجنب الإهانة أو الانتقادات الجارحة، والتفكير بالحلول الإبداعية خارج الصندوق، والاستعانة بأفكار جديدة ومبتكرة للوصول إلى حلول تناسب الجميع، وعدم مناقشة المشكلات القديمة أو التطرق لها، أو التعميم على الشريك، أو التوقع والتأمل منه.

ومن المهم أيضًا إعطاء الشريك مساحته الخاصة وحريته، فذلك جزء مهم من العلاقة الصحية والمتوازنة بين الزوجين، ويُعتبر الاحترام لخصوصية الشريك وحقه

في امتلاك وقته ومساحته الخاصة أساسيًا في بناء الثقة وتعزيز العلاقة، وهو يعني أن تحترم احتياجاته الشخصية، وتسمح له بوقت للتفكير والاسترخاء وممارسة الأنشطة التي يستمتع بها بمفرده، من خلال الاتفاق على تحديد بعض الوقت والمساحة الشخصية لكل منهما، حيث يمكن لكل شريك أن يمتلك وقتًا للاستمتاع بأنشطته الشخصية المفضلة أو للتأمل أو الاسترخاء، مع الموازنة بينها وبين تفاعل وتواصل الزوجين كزوجين، حيث لا يجب أن تتحول إلى انعزالية تامة أو تجاهل لاحتياجات الشريك الآخر.

ويمكن الاستعانة بالمساعدة الخارجية إذا كانت المشكلة معقدة أو صعبة التعامل، كاستشارة الاختصاصين بالعلاقات الزوجية، إذ يمكن أن يساعدوا في فهم الديناميكيات المختلفة التي تؤثر على العلاقة الزوجية، وتقديم الأدوات والمهارات اللازمة لحل المشكلات وتحقيق التوازن.

وهنا يجب أن نشير إلى وجود فروق بين مواقف الرجال والنساء عندما يتعلق الأمر بعرض مشكلاتهم الأسرية على اختصاصي علاقات اجتماعية، هذه الفروق قد تنبع من العوامل الاجتماعية والثقافية والنمط الشخصي لكل منهما. بشكل عام، يميل الرجال في بعض الثقافات إلى أن يكونوا أقل طلبًا للمساعدة الاستشارية أو العلاجية، ويفضّلون التعامل مع المشكلات بشكل فردي أو محاولة حلها بأنفسهم، وهذا قد يرتبط بالتوقعات المجتمعية للرجال بأنهم يجب أن يكونوا قادة أقوياء ومستقلين.

بينما تكون النساء أكثر ميلًا للبحث عن المساعدة الاستشارية والعلاجية عند مواجهة مشكلات زوجية، وقد ينبع هذا من قدرة النساء على التعبير عن مشاعرهن بسهولة أكبر، ورغبتهم في العمل على تحسين العلاقة والوصول إلى حلول.

وفي الحديث عن مقومات العلاقة الزوجية السليمة، يجب الانتباه إلى أن أهم مقومين في العلاقة ولا فارق بين أهميتهما، إن وُجدا استمرت وإن فُقدتا انهارت، ونقص أحدهما يزعزعها، وهما الثقة والاحترام المتبادل، يشمل ذلك احترام الآراء والقيم الشخصية للشريك، وتوفير بيئة آمنة ومحبة للتعبير عن الأفكار والمشاعر دون خوف من الانتقام أو الإهانة.

ثم يأتي التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين كأحد أهم مقومات العلاقة الزوجية السليمة، كالاستماع الجيد دون مقاطعة، والتعبير بصراحة واحترام، والتواصل المفتوح بشأن الاحتياجات والمشاعر، والتفاهم والتعاطف في الأوقات الصعبة، وتفهم المشاعر والاحتياجات، والموازنة بين الحياة الشخصية والزوجية، والدعم المتبادل، والمرونة والقدرة على التكيف.

ثم يأتي التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين كأحد أهم مقومات العلاقة الزوجية السليمة، كالاستماع الجيد دون مقاطعة، والتعبير بصراحة واحترام، والتواصل المفتوح بشأن الاحتياجات والمشاعر، والتفاهم والتعاطف في الأوقات الصعبة، وتفهم المشاعر والاحتياجات، والموازنة بين الحياة الشخصية والزوجية، والدعم المتبادل، والمرونة والقدرة على التكيف.

ثم يأتي التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين كأحد أهم مقومات العلاقة الزوجية السليمة، كالاستماع الجيد دون مقاطعة، والتعبير بصراحة واحترام، والتواصل المفتوح بشأن الاحتياجات والمشاعر، والتفاهم والتعاطف في الأوقات الصعبة، وتفهم المشاعر والاحتياجات، والموازنة بين الحياة الشخصية والزوجية، والدعم المتبادل، والمرونة والقدرة على التكيف.

ثم يأتي التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين كأحد أهم مقومات العلاقة الزوجية السليمة، كالاستماع الجيد دون مقاطعة، والتعبير بصراحة واحترام، والتواصل المفتوح بشأن الاحتياجات والمشاعر، والتفاهم والتعاطف في الأوقات الصعبة، وتفهم المشاعر والاحتياجات، والموازنة بين الحياة الشخصية والزوجية، والدعم المتبادل، والمرونة والقدرة على التكيف.

ثم يأتي التواصل الصحيح والفعال بين الزوجين كأحد أهم مقومات العلاقة الزوجية السليمة، كالاستماع الجيد دون مقاطعة، والتعبير بصراحة واحترام، والتواصل المفتوح بشأن الاحتياجات والمشاعر، والتفاهم والتعاطف في الأوقات الصعبة، وتفهم المشاعر والاحتياجات، والموازنة بين الحياة الشخصية والزوجية، والدعم المتبادل، والمرونة والقدرة على التكيف.



دبكة السكرانين العرب

أنا لست من آل "بُحْرِفَاتو" الذين يعرفون كل شيء، ومع ذلك، وجدت أن الصلة بين ما يجري في هذه الأيام، ودبكة السكرانين، وثيقة جدًا، فإخوتنا السكارى، حفظهم الله، عندما يكون العرس في آخره، لا يكتفون بالتدبيك "بأرضك بأرضك"، بل ويغنون ويصيحون مواويل، ولكن، أنا أحدى من يقول إنه يفهم منهم شيئًا! هذا ما يجري الآن، وأنا لا أفهمه، ولذلك أثرت أن أنظر إلى الأمور بمجملها، وليس بوقائعها اليومية، عسى أن أخرج منها بنتيجة منطقية. ومن هذا المنطلق وجدت أن المنطقة التي تسمى العربية، أخذت تشهد، خلال بضع السنوات الأخيرة، تحولات جذرية، وهذا يمكن ملاحظته من خلال تحركات ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بوصفه الرجل الذي يشغل على إحداث هذه التغييرات. ولكن..

إذا عدنا في الزمن، مسافة نصف قرن، سنجد أن تحسس حكام السعودية لخطر صعود الخمينية في إيران كان جديًا، وأن الدولة الإيرانية قد أصبحت خطرًا حقيقيًا عليها، فبعد انتصار ما سمي "الثورة الإسلامية"، أطلقت إيران شعار تصدير الثورة، وأعلنت بالأقوال، وبالأفعال، عن سعيها لتحقيق هدفها الاستراتيجي، ألا وهو الوصول إلى الأماكن المقدسة، أي تشليح السعودية زعامتها للعالم الإسلامي، والاستيلاء على الرموز الإسلامية، مكة والمدينة والكعبة، متسلحة بالنسخة الشيعة من الإسلام. وكان طبعيًا أن تهب السعودية لمواجهة هذه الذئاب، بتقوية النسخة السنية المتشددة، أعني الوهابية (السلفية الجهادية)، وأطلقت ما عُرف باسم

الصحة الإسلامية، وهذا الفعل، على الرغم من أنه انطلق من مخاوف سعودية محلية، فإنه لقي ارتياحًا لدى الأمريكين، وأهل الغرب عمومًا، لأنه لا يؤدي إلى إضعاف إيران وحدها، بل ويقف عائقًا أمام تمدد الشيوعية في منطقة، ويستنزف الثروات الهائلة الموجودة في حوزة دول النفط، وكان المناخ، يومئذ، مواتيًا، فالرئيس المصري، محمد أنور السادات، القادم على أنقاض

الناصرية العربية، لم يقل: أنا رئيس عربي لدولة عربية، أو رئيس مصري لدولة مصرية، بل: أنا رئيس مؤمن لدولة مؤمنة، وفتح ذراعي بلاده، على مصراعيهما، لتلقي الصحة الإسلامية. عند هذه النقطة، فتحت إيران خزائنها المالية على مصراعيهما، لتمويل حملاتها التوسعية، باسم الدين والمذهب، وراحت تموّل صحفًا ومجلات، وتفتح فضاءات دعوية، وترسل رسلها الذين تمتلئ حقائبهم بالدولارات إلى أماكن وجود الشيعة في البلاد الإسلامية، ليغدقوا عليهم المال، ويفتحوا لهم الحسينيات، وقابلتها السعودية بسخاء منقطع النظير، في تجنيد المشايخ، وخصهم برواتب ما كانوا يحلمون بعشر معشارها قبل ذلك، وبدأ المواطن المسلم الغلبان يفتح فمه وجفنيه على مصاريعها، وهو يرى صراع الفضائيات، وكيف راح المشايخ المتصارعون ينكتون تاريخ الإسلام، والصحابة، وكل طرف يمجّد رموزه، ويقزّم رموز خصمه.

بعد مضي عشر سنوات من القرن الـ21، انطلقت ثورات الربيع العربي، وبدأ الصراع الذي أسسوا له بالفضائيات والكتب يتحول إلى صراع مسلح، وبدأ جنود الطرفين بإفناء بعضهم بعضًا، وهنا يمكن، بسهولة، فهم ما يجري اليوم، حيث يقود محمد بن سلمان، ومعه محمد بن زايد، عملية لجم ذلك الصراع، وإخماد نيران الحرب، وإدخال المنطقة في طور مختلف.

